

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

**المؤتمر الدولي السادس (سيبويه إمام العربية)**

**في الفترة من 8 ـ 9 مارس 2010م**

**المحور الخامس: سيبويه والمدارس اللسانية المعاصرة**

**بحث بعنوان:**

**( سِيْبَوَيه وَالمَدْرَسَةُ التَّوْلِيدِيَّةُ التَحْوِيلِيَّةُ)**

**للدكتور عبد الله أحمد جاد الكريم**

**قسم اللغة العربية (بنات) - كلية الآداب والعلوم الإنسانية**

**جامعة جازان - المملكة العربية السعودية**

# سِيْبَوَيه وَالمَدْرَسَةُ التَّوْلِيدِيَّةُ التَحْوِيلِيَّةُ ([[1]](#footnote-1))

**الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيدنا وشفيعنا محمد بن عبد الله النَّبي الأمين، وعلى آله وصحبه الغُرِّ الميامين، وعلينا وعلى مَنْ اتَّبع هداه إلى يوم الدين..... فأمَّا بعــــد:**

فلقد قام سيبويه والنُّحاة العرب بوضع قواعد النحو العربي (القواعد التقليدية)، وذلك " بعد أن استقرءوا ما ورد لهم من نصوص اللغة، واتَّخذوا ممَّا كثر شيوعه وزادت نسبة وروده مقياسًا يُؤسِّسون عليه القاعدة، ويستنبطون منه الصحيح المقبول" ([[2]](#footnote-2))، وقد شهد للنحاة مُنتقدُهم قبل صديقِهم، فنرى ابن مضاء ـ وهو من هو في معارضته للنُّحاة ـ يقول: " إنِّي رأيت النحويين ـ رحمة الله عليهم ـ قد وضعوا صناعة النحو لحفظ الكلام من اللَّحن، وصيانته من التَّغيير، فبلغوا إلى الغاية التي أمُّـوا، وانتهوا إلى المطلوب الذي ابتغوا"([[3]](#footnote-3)). وعلى الرُّغم من بَداءة الوسائل وشُحِّ الإمكانات فإنَّ النُّحاة العرب قد أجادوا في تُراثهم اللُغوي والنَّحوي، وفي هذا الشَّأن يقول المستشرق الألماني **يُوهان فك**: " ولقد تكفَّلت القواعد التي وضعها النُّحاة العرب في جهد لا يعرف الكَلَلَ، وتضحية جديرة بالإعجاب؛ بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها من ناحية الأصوات والصيغ، وتركيب الجمل ومعاني المفردات على صورة شاملة، حتَّى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة لمُستزيد"([[4]](#footnote-4)).

وفي القرن العشرين بعد ظهور المناهج اللِّسانية الحديثة؛ وجدنا مَنْ يتنكَّر لمنهج النُّحاة العرب ودورهم وقواعدهم التقليدية، ولكننا لا نُنكر تفوُّقَ المُحدثين، ولكنَّ هذا التَّفوُّق قد استفاد من تراكمية العلوم والمناهج، كما استفاد من مُعطيات القرن العشرين ومنجزاته العلمية، وذلك لا يمنعنا من تتبع بذور الإبداع اللغوي والسَّبق لدى النُّحاة العرب، وفي مقدمتهم سيبويه إمام النحاة والعربية. يقول الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** **}**([[5]](#footnote-5)).

وانطلاقًا من التَّعاليم السَّامية في هذه الآية التي يُفهم منها ـ حسب فهمي ـ أنَّنا خُلقنا من أصلٍ واحدٍ، وتوزعنا شعوبًا وقبائل ولكن يبقى فينا هذا الأصل، فكما قال النبي الكريم : " **كلكم لآدم..**"([[6]](#footnote-6))، وأُمرنا أن نبحث عن أوجه التَّشابه فيما بيننا لنتعارف، فليس من العيب أن نتشابه ونتعارف، ونبحث عن الأصل الذي ابتعدنا عنه، ولذلك جاءت دراستي هذه تحت عنوان (**سيبويه والمدرسة التوليدية التحويلية**)، وتأتي في أربعة مباحث:

**المبحث الأول**: اللِّسانياتُ الحديثةُ وأهمُّ مدارِسِهَا.

**المبحث الثاني**: كتابُ سيبويه والمدارِسُ اللِّسانيَّةُ الحديثةُ.

**المبحث الثالث**: سيبويه والمدرسة التوليدية التحويلية.

**المبحث الرابع**: شهادات ودراسات حول سيبويه والدرس اللساني الحديث.

# المبحث الأول: اللِّسانياتُ الحديثةُ وأهمُّ مدارسها.

اللِّسانية: « **العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع؛ بعيدًا عن النَّزعة التَّعليميَّة والأحكام المعيارية** ».([[7]](#footnote-7)) وقيل اللسانيات: **هي الدراسة العلمية للغات البشرية كافة، من خلال الألسنة الخاصة بكل قومٍ من الأقوام**. وهذه الدِّراسة تشمل: الأصوات اللُّغويَّة، والتَّراكيب النَّحويَّة، والدَّلالات والمعاني اللُّغويَّة، وعلاقة اللُّغات البشريَّة بالعالم الفيزيائي الذي يحيط بالإنسان. ‏**ونعني بالدراسة العلمية**: البحث الذي يستخدم الأسلوب العلمي المُعتمد على المقاييس التالية: مُلاحظة الظَّواهر اللُّغوية ـ التَّجريب والاستقراء المُستمرـ بناء نظريات لسانية كلية من خلال وضع نماذج لسانية قابلة للتَّطويرـ ضبط النَّظريات اللِّسانية الكُليَّة ثم ضبط الظَّواهر اللُّغوية التي تعمل عليها ـ استعمال النَّماذج والعلائق الرياضية الحديثة ـ التحليل الرياضي الحديث للغة ـ الموضوعية المُطلقة.

ومن يطَّلع على الكتاب الذي كتبه الباحث اللساني الإنكليزي ر.روبنز (R. Robins) والمُسمَّى " **التَّاريخ الوجيز للسانيات** (A short History of linguistics) سيكتشف أنَّ تاريخ الأمم السَّالفة حافل وغني بالدراسات اللغوية التي تبحث في الظاهرة اللغوية، من الوجهة الصَّوتيَّة والتَّركيبيَّة والدّلاليَّة، ثم علاقة هذه المكونات اللُّغوية بالعالم الذي يُحيط بالإنسان... فاللُّغة ظاهرةٌ فيزيولوجيةٌ ـ إنسانية، لاحظها الإنسان منذ أن خُلق على وجه الأرض، وقد حاول وما يزال يحاول سَبْرَهَا. وهكذا فإنَّ تاريخ الإنسان ـ بغضِّ النَّظر عن جنسه وعرقه وأصله وفصله ـ مليءٌ بالدِّراسات التي تناولت الظَّاهرة اللُّغوية.....، ولو التفت الغرب المُعاصر إلى التَّأريخ اللُّغوي التُّراثي العربي؛ لكان علم اللِّسانيات الحديث في مرحلة مُتقدِّمةٍ عن الزَّمن الذي هو فيه ([[8]](#footnote-8)).يقول **الدكتور مازن الوعر**: هذه الحقيقة شاركني فيها عالم اللسانيات الأمريكي **نعوم تشومسكي** خلال حوار كنت أجريته معه 1982م ([[9]](#footnote-9)).

ويرى **الدكتور: الوعر** أنَّ صلة القُربى ليست فقط بين التُّراث اللُّغوي العربي واللسانيات، وإنَّما هي موجودةٌ أصلاً بين التُّراث اللُّغوي العالمي واللسانيات. هذه الحقيقة هي قانون علمي للظَّواهر الحضارية، ذلك لأنًّ اللسانيات لم تنشأ في فراغ لتخدم في فراغ، وإنَّما هي شيءٌ لاحِقٌ لشيءٍ سابقٍ. فعملية التَّأثير والتَّأثر موجودةٌ، ليس بين اللسانيات وبين الدراسات التي سبقتها، وإنَّما بين الظَّواهر الحضارية كُلِّهَا.‏ ولكي تستطيع اللسانيات أن تكون عِلماً قائماً برأسه مُستقلاً عن بقية العلوم الإنسانية والطبيعية الأخرى، فلابد لها من أن تستفيد من المعارف والنظرات اللغوية والتراثية سواء أكانت عربية أم غير عربية([[10]](#footnote-10)).‏ ولقد أثبت باحثون لِسانيون غربيون، مُعتدلون ومُنصفون (أمثال: روبنز([[11]](#footnote-11))، وتشومسكي، وكوك([[12]](#footnote-12))) تأثر اللِّسانيات الحديثة بالتُّراث اللُّغوي العربي، وذلك عن طريق وسائل مُختلفة، سواءً أكانت مُباشرة (الاطلاع على التُّراث اللُّغوي العربي باللغة العربية) أم غير مباشرة (عن طريق ترجمة أعمال النُّحاة واللُّغويين والبلاغيين العرب إلى لغات أجنبية كثيرة؛ وخاصة اللغة الألمانية) ([[13]](#footnote-13)).‏

وفي مقال للباحثة **جوليا كرستيفيا**([[14]](#footnote-14))، اهتمَّت فيه بإبراز دور النُّحاة واللُّغويين العرب القُدامى في إثراء الحركة اللُّغويَّة، وإسهامهم في بحوثها، خاصةً منها ما تعلَّق بالنَّحو العربي، فإنَّ النَّاظر في المُصنَّفات والكُتب اللُّغويَّة المُتداولة بين المُشتغلين بالدَّرس اللِّساني الحديث لا يملك إلا أن يُسجِّل بكثيرٍ من الحَسْرَةِ والاستياء؛ إغفالَ أصحاب هذه المُصنَّفات، الحركة اللغوية التي قام بها اللُّغويون والنُّحاة العرب القُدامى، ولعلَّ هذه الباحثة ـ وهي مَنْ هي في صُلب الدِّراسات اللِّسانيَّة والسِّيميائيَّة الحديثة ـ أحدُ الاستثناءات القليلة في كتابها: (Le Langage، cet inconnu Points-Seint، 1981)، حيث كتبت فقرةً لا يُستهان بها؛ حول إسهام العرب القُدامى في مجال الدِّراسات اللُّغوية، تُبيِّنُ فيها قيمة هذه المُساهمة؛ عنوانها (La grammaire arabe)(النحو العربي) (ص129-134) حيث تقول: " يتبوأ النَّحو العربي مكانةً هامَّةً في صُلبِ مُكتسبات التَّفكير حول اللغة في العصور الوسطى... يقول المثل العربي السَّائر: إنَّ حكمة الرُّومان في ذهنهم، وحكمة الهنود في نزواتهم، وحكمة اليونان في رُوحهم، أمَّا حكمة العرب ففي لسانهم....، وتتميز النَّظريَّة اللِّسانيَّة العربيَّة بفكرها الثَّاقب؛ حول أصوات اللغة، لقد درج هذا الفكر على تقسيم الأصوات إلى شديدةٍ ورخوةٍ من جهة، وإلى صفيرية وقلقلة من جهة أخرى...، لما كان العرب علماء تشريح كبارًا، مثل سيبويه، فقد كان لهم فضلُ السَّبق في وضع الأوصاف الدقيقة لجهاز النُّطق، التي أضافوا لها الأوصاف الفيزيائية لحركة الهواء. وقد كان تحليلهم للنِّظام اللُّغوي من الدِّقّـة ما مَكَّنهم بعد ـ وربَّما كانوا الرُّوَّاد ـ من التَّمييز بين العنصر الصَّوتي (الحرف) والعنصر الكتابي (العلامة) للغة. كما أمكنهم تمييزهم للصَّوامت والصَّوائت من الاهتداء إلى حصر مفهومي المصوت والمقطع. هذا وقد عُدَّت الصَّوامت جوهر اللغة، في حين عُدَّت الصَّوائت عوارض (accidents)... هذا وقد كان **لسيبويه**، تلميذ الخليل، الفضل في بلوغ النحو العربي قمته، ويُعدُّ مُصنَّفُهُ " الكتاب " أول تأليف (Systématisation) وتركيب له.

# أَهَمُّ المَدَارِسِ اللِّسَانِيَّةِ الغَرْبِيَّةِ الحَدِيْثَةِ

**أولاً: من المدارس اللسانية الأوربية:**

**(1) المدرسة البنيوية (مدرسة جنيف)(**structuralisme**) مع سوسير:**

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

أولاً: العلاقة بين اللغة والكلام. ثانيًا: تحليل الرموز اللغوية. ثالثًا: دراسة التركيب العام للنظام اللغوي. رابعًا: التفرقة بين مناهج الدراسة الوصفية ومناهجها التاريخية.

(2) **المدرسة الوظيفية مدرسة (براغ) (**fonctionnelle**) مع ياكوبسن ومارتيني**:

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

أولاً: وضعت هذه المدرسة نظرية كاملة في التَّحليل الفونولوجي.

ثانيًا: تحديد الوظيفة الحقيقية للغة، التي تتمثل بـ (الاتصال).

ثالثًا: اللغة ظاهرة طبيعية، ذات واقع مادي يتصل بعوامل خارجة عنه.

رابعًا: الدعوة إلى الكشف عن تأثر اللغة بكثير من الظواهر العقلية والنفسية والاجتماعية.

**(3) المدرسة النَّسقية مدرسة (كوبنهاكن) (**glossématique**) مع هلمسليف:**

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

أولاً: اللغة ليست مادة، وإنَّما هي صورة أو شكل.

ثانيًا: جميع اللُّغات تشترك في أنها تُعبِّر عن محتوى.

ثالثًا: يوضع لتحليل اللغة نظرية صورية رياضية تصدق على جميع اللغات.

رابعًا: تقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية.

خامسًا: تقوم على النسقية التي تنصب على داخل اللغة، فهي تصدر منها وإليها ولا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها على أنَّها حقل مغلق على نفسه وبنية لذاتها.

سادسًا: تسعى إلى إبراز كل ما هو مُشترك بين جميع اللغات البشرية، وتكون اللغة بسببه هي مهما تبدل الزمن وتغيرت الأحداث.

**(4) مدرسة السِّياق: هي ما عُرف بمدرسة” فيرث “:** يُعدُّ فيرث صاحب نظرية السِّياق، لما له من أثر كبير في صياغتها والتَّوسع في مُعالجتها، بحيث أصبحت على يديه نظرية لغوية مُتكاملة، قد تلتقي في بعض جوانبها مع آراء اللغويين القدماء، ولكنها دون شكٍّ تختلف عن تلك الآراء؛ من حيث المنهج والمصطلحات والأفكار.

**ثانيًا: من المدارس اللسانية الأمريكية:**

**(1) مدرسة (سابير) المتوفى عام 1933م**: ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

أولاً: فكرة (النماذج اللغوية): أنَّ كُلَّ إنسانٍ يحمل في داخله الملامح الأساسية لنظام لغته.

ثانيًا: فكرة العلاقة الوثيقة بين ثقافة شعب ما ولغته.

ثالثًا: اللغة نظام من الأصوات الإنسانية. رابعًا: وضع من تصور جديد (للفونيم).

(2) **المدرسة التوزيعية (**distributionnelle**) أو(المدرسة السلوكية) مع بلومفيلد:**

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

أولاً: اللغة (مادة) قابلة للمُلاحظة المُباشرة.

ثانيًا: دراسة المعنى قد تعوق الوصول إلى القوانين العامة التي تحكم السُّلوك اللغوي.

**(3) المدرسة التوليدية** **التحويلية**(Transformational-Generative)**:** لقد نشر **تشومسكي**([[15]](#footnote-15)) كتابه الأول عام 1957م، وكان كتابًا ضئيل الحجم مُقتضبًا، وكانت أفكاره غير مُقيَّدة بالتَّناول العلمي والفني لقضايا هذا العلم إلى حدٍّ ما، ومع ذلك فقد كان الكتاب ثورةً في الدِّراسة العلمية للغة؛ ظلَّ تشومسكي بعدها يتحدَّث بسطوة مُنقطعة النَّظير في كافة نواحي النَّظريَّة النَّحويَّة لسنوات طويلة ([[16]](#footnote-16)). ويرى بعض الباحثين أنَّه "لا يعترف تشومسكي نفسه بفضل سوسير في مجال اللغويات"([[17]](#footnote-17)). ويتحدث تشومسكي عمَّا يُسمِّيه «النَّحو العالمي»، وهو تعبير عن الثَّوابت اللغوية العالمية، ولذا يُنكر تشومسكي وجود لغات بدائية، تماماً كما يُنكر كلود ليفي شتراوس وجود نظم معرفية بدائية أو ما يُسمَّى «قبل المنطقي»([[18]](#footnote-18)).

**والنَّحو التَّوليدي** هو نظرية لسانية وضعها تشومسكي، ومعه علماء اللِّسانيات فـي المعهد التكنولوجي بماساشوسيت (الولايات المتحدة) فيما بين 1960م و1965م بانتقاد النَّموذج التَّوزيعـي والنَّموذج البنيوي؛ فـي مقوماتهما الوضعية المُباشرة، باعتبار أنَّ هذا التَّصـور لا يصف إلاّ الجمل المُنجزة بالفعل، ولا يمكنه أن يفسر عددًا كبيرًا من المُعطيات اللِّسانيَّة؛ مثل: الالتباس، والأجزاء غير المُتَّصلة ببعضها البعض؛ فوضع هذه النَّظرية لتكون قادرةً على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المُتكلِّمِ، وقدرته على إنشاء جمل لم يسبق أن وُجدت أو فُهمت على ذلك الوجه الجديد. ([[19]](#footnote-19)) والنحو يتمثَّل في مجموع المحصول اللِّساني الذي تراكم في ذهن المُتكلم باللغة يعني الكفاءة (competence) اللِّسانية، والاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عند التخاطب والذي يرجع إلى القدرة (performance) الكلامية. **والنحو يتألف من ثلاثة أجزاء أو مقومات**([[20]](#footnote-20)):

ـ **مقوم تركيبي**: ويعني نظام القواعد التي تحدد الجملة المسموح بها في تلك اللغة.

ـ **مقوم دلالي**: ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المُولَّدة من التَّراكيب النحويَّة.

ـ **مقوم صوتي وحرفي**: يعني نظام القواعد التي تنشئ كلامًا مُقطَّعًا من الأصوات في جمل

مُولَّدة من التركيب النحوي.

ـ **والشبكة النحوية (composante):** يعني البنية النحوية، وهي مكونة من قسمين كبيرين: **الأصل**: الذي يُحدِّد البنيات الأصلية.

و**التحويلات**: التي تُمكِّن من الانتقال من البنية العميقة المُتولَّدة عن الأصل إلى البنية الظاهرة التي تتجلى في الصيغة الصوتية، وتصبح بعد ذلك جُملاً مُنجزة بالفعل.([[21]](#footnote-21))

**وعمليات التَّحويل**: تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمسّ بالتَّحويل؛ أي: بالتأويل الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة. أمَّا التحويلات التي كانت وراء وجود بعض المقومات فإنَّها تتم في مرحلتين: **إحداهما**: بالتَّحويل البنيوي للسلسلة التركيبية لكي نعرف هل هي منسجمة مع تحويل معين؟ **والثاني**: باستبدال بنية هذا التركيب بالزيادة أو بالحذف أو بتغيير الموضوع أو بالإبدال، فنصل حينئذ إلى سلسلةٍ مُتتالية من التَّحويلات تتطابق مع البنية الخارجية([[22]](#footnote-22)). **ويقصد بالتحويل في النحو التوليدي**: التَّغيُّرات التي يُدخلها المُتكلِّم على النَّصِّ؛ فينقل البنيات العميقة المُولَّدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام، وتخضع بدورها إلى الصياغة الحرفية النَّاشئة عن التَّقطيع الصَّوتي([[23]](#footnote-23)). والتَّحويل ومقوماته لا يمسُّ المعنى الأصلي للجمل ولكن صورة المؤشرات التي هي وحدها قابلة للتغيير،"ونقصد بالمؤشرات (les marqueurs) العُقد التي تضفر فيها خيوط الكلام، فالتَّحويلات عمليات شكليَّة محضة، تهمُّ تراكيب الجمل المُولَّدة من أصل المعنى، وتتم بشغور الموقع أو بتبادل المواقع أو بإعادة صوغ الكلمات أو باستخلافها، حيث يستخلف الطرف المقوم بطرف آخر مكانة أو بإضافة مُقوِّمٍ جديدٍ له" ([[24]](#footnote-24)).

ومفهوم النظرية التوليدية التحويلية: **"تحويل جملة إلي أخرى أو تركيب إلى آخر، والجملة المحولة عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل - البنية العميقة - والقواعد التي تتحكم في تحويل الأصل هي "القواعد التحويلية"، وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة أو تنقلها من موقع إلى موقع آخر، أو تحولها إلي عناصر مختلفة، أو تضيف إليها عناصر جديدة وإحدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة الافتراضية التي تحتوي علي معنى الجملة الأساسي إلي البنية السطحية الملموسة التي تجسد بناء الجملة وصيغتها النهائية([[25]](#footnote-25))".**

**- أهم أسس النظرية التحويلية:**

**أولاً: التفريق بين الكفاية والأداء**: **فالكفاية**: قدرة ابن اللغة على فهم تراكيب لغته وقواعدها وقدرته من الناحية النظرية، على أن يُركِّب ويفهم عددًا غير محدودٍ من الجُمل، ويُدرك الصَّواب منها أو الخطأ، **وأمَّا الأداء:** فهو الأداء اللُّغوي الفعلي لفظًا أو كتابة.

**ثانيًا: التَّمييز بين البنية العميقة والبنية السَّطحيَّة**([[26]](#footnote-26)).نجد صدى لذلك عند سيبويه.

**ثالثًا: اعتبار الجملة الوحدة اللُّغوية الأساسية**.

**رابعًا: القواعد التحويلية ينجم عند اتِّباعها جمل أصولية لا غير**، كما تُحدد كل الجمل المُحتملَة في اللغة ([[27]](#footnote-27)). والجمل الأصولية كانت شغل سيبويه الشاغل في كتابه.

**خامسًا: الإدراك اللغوي والقدرة اللغوية**: وهي صفات إنسانية تكمن في النَّوع البشري وليست مُكتسبة، وهذا يتَّفق فيه سيبويه وغيره من النحاة العرب مع تشومسكي.

**وتنقسم القواعد التحويلية إلى قسمين:**

**ـ اختيارية**: نحو: تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول.

**ـ إجبارية**: نحو: وضع الحركات على نهاية الكلمات المعربة في اللغة العربية ([[28]](#footnote-28)).

**ـ من أهم القواعد التحويلية:**

(1) **الحذف**: (أ + ب) ــــ (ب).

(2) **التعويض**: ( أ ) ــــ (ب).

(3) **التمدد والتوسع**: ( أ ) ــ (ب + ج).

(4) **التقلص أو الاختصار**: (أ + ب) ـ (ج).

(5) **الإضافة أو الزيادة**: (أ) ــــ (أ + ب).

(6) **إعادة الترتيب** (التبادل أو التقديم والتأخير ): ( أ + ب ) ـــ ( ب + أ ) ([[29]](#footnote-29)).

\*\*\*\*\*

# المبحث الثاني: كتاب سيبويه والمدارس اللسانية الحديثة

إنَّ أهم سبب لتقدُّم التَّفكير اللُّغوي عند النُّحاة العرب هو اعتمادهم **المنهج الوظيفي** في التحليل. ولذلك نجد أنَّ كتابَ سيبويه قادرٌ على الوقوف بثباتٍ على صعيدٍ واحدٍ إزاء أشهر وأحدث كتب النحو الوظيفي المعاصرة في الغرب، ومنها على سبيل المثال كتاب عالم اللغة الإنجليزي المعاصر "**ها ليدي**" المعنون (**مقدمة في النَّحو الوظيفي**) الصادر بطبعته الثانية عام 1994م. حيث يمكن للتَّحليل التَّفسيري المُقارن المُنصف تقديم **عشرات البراهين النَّصيَّة التي تقطع بصحة كون كتاب سيبويه هو أول كتاب في تأريخ علم اللغة العام، يعرض ويُطوِّر العديد من النَّظريَّات اللِّسانيَّة التي لم تُعرف إلا في القرن العشرين**، ومنها النَّظريَّة الوصفيَّة للغة (وليس المعيارية)([[30]](#footnote-30))، ونظرية الاتِّسام (marked ness)، والبنية المعلوماتية للكلام (بإزاء البنية القواعدية)، ونظرية العامل([[31]](#footnote-31))، والصفات المُميزة للأصوات اللُّغوية(Distinctive Features)([[32]](#footnote-32))، والبنية الهرمية للمكونات الأساسية للكلام، واختصاص النحو بدراسة الكلام المسموع (وليس الأدب المكتوب)([[33]](#footnote-33))، ونظرية تدرج مستويات القبول لقواعد الكلام([[34]](#footnote-34)). وعلاوة على ذلك فإنَّ الكتاب **يعرض العديد من المفاهيم اللغوية الأساسية ويُطوِّرُها**، ومنها مفهوم الإصابة في الكلام، والمحل وشاغل المحل، والمحذوف، واكتساب العبارة منزلة المثل، والوحدة الصوتية الصغرى، والمستوى الصرفي ـ الصوتي للوصف، والبنية السطحية والعميقة، ووصف الأصوات حسب ترتيب مخارجها وصفاتها، ومبدأ اختصار الجهد في التعبير([[35]](#footnote-35)) والعلة([[36]](#footnote-36)).

ووصف مختلف اللهجات القائمة([[37]](#footnote-37))، وعرض أفعال الخطاب المحذوفة، والتنويعات في الصوت الواحد، و العلاقات الدلالية.

كما أنَّ الكتاب يُميز بين مفهومي أقسام الكلام والأصناف الوظيفية، وبين العلاقات التبعية والمستقلة، وبين علم اللُّغة التَّزامي وعلم اللُّغة التَّتابعي (التَّاريخي)، وبين لغة الكلام ولغة الشعر([[38]](#footnote-38)). كما يُقدِّم التَّصنيف الثلاثي العالمي لأقسام الكلام إلى (**اسم وفعل وحرف**) ([[39]](#footnote-39)).

**وفي علم الصوت** يُقدِّم الكتاب وصفاً مُتقدِّماً لمفاهيم جديدة مثل الأصوات المجهورة والمهموسة،وبنية المقطع الصوتي والإدغام والحذف والهمز والإطباق والأصوات المقاربة المفتوحة والمعلقة. ومن بين أصناف الأصوات الموصوفة بدقة الأصوات الشفوية والمقطعية

واللثوية والخيشومية والشجرية والطبقية واللهوية والحلقية والحنجرية ([[40]](#footnote-40)).

**أمَّا بخصوص الإجراءات المتبعة في التحليل** فإنَّ الكتاب هو أول مصنف نحوي يُؤسس أحكامه بالاستناد إلى اختبارات الخطأ والصَّواب، وباستخدام الأنموذج (( Exempla([[41]](#footnote-41))، وباستشارة فُصحاء العرب([[42]](#footnote-42))، وكذلك الاستعانـة بآراء غيره من كبار النُّحاة ([[43]](#footnote-43)).

**كما أنَّ منهجه الوصفي المُنتظم ينتقل من العام إلى الخاص**، ويرتبط بين التجليات المُتباينة للظَّاهرة النَّحويَّة الواحدة. وبالنسبة إلى إرساء المعايير الوافية للوصف، فإنَّ الكتاب يقدم أتم وصفٍ لغوي للعربية الفصحى إلى يومنا هذا. أمَّا البحث والشَّرح العلمي للقضايا النحوية الخلافية فيعتمد إيراد مختلف وجهات النظر لغيره من النحاة من سابقيه ومعاصريه بأسلوب تراكمي بناء يجمع بين عمق التحليل وتفادي القفز فوق سابقيه من النحويين. وخلافاً للنحو اليوناني القديم فإنَّ الكتاب لا يعتبر النصوص الأدبية هي التعبير المثالي للغة؛ لكون الوصف فيه يستند على الكلام المسموع حسب**.**

**أمَّا لغة الشعر** فيصفها بأنَّها لغة لها قواعدها الخاصة الخاضعة للضرورات الشعرية. و بعكس النحو اليوناني فإنَّ الكتاب يُقدِّم تحليلاً وصفياً و ليس معيارياً للغة، وذلك بالتَّحليل العلمي لأبنيتها دون الاستناد إلى المفاهيم المنطقية أو الفلسفية. وكتاب سيبويه يعرض تحليلاً من الأعلى إلى الأسفل للغة باعتبارها نظاماً متعدد المستويات لأنظمةٍ جزئية، وظيفته الأساس نقل المعنى عبر كل مستويات التعبير. ويظهر استخدام المنهج الوظيفي لوصف اللغة، وفي اختيار المصطلحات، وفي ربط المعنى بالسياق (Context Of situation)، وفي إعطاء الأولوية للعلاقات الاختيارية على حساب العلاقات التعاقبية، وفي تحليل مختلف خطوط الأبنية المتوازية في الكلام.

**وخلاصة القول: إنَّ كتاب سيبويه هو الذي يُقدِّم الوصف الأشمل للغة في كل مستويات التَّحليل**. وكذلك الاستخدام الأوسع في كتاب سيبويه لنظريات الاتِّسام والاقتصاد في الجهد والعامل والتفضيل والأوزان والعلل والمحل وشاغله، ودراسة العمليات الصرفية الصوتية والتنويعات اللهجية ومفهوم الإصابة النحوية. ويُعد "كتاب سيبويه "الكتاب" منطلق التحليل النحوي العربي في تاريخ الدراسات النحوية التركيبية. ولو استطاع العرب فهم كتاب سيبويه فهم رواية ودراية وعمق؛ لنبشوا حقائق نحوية من هذا الكتاب **لا تقل أهمية عن الحقائق النحوية التي أتى بها عالم اللسانيات الأمريكي نوم تشومسكي**، ولكنَّ هذا يحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ جداً" ([[44]](#footnote-44)).‏

# المبحث الثالث: أهم مظاهر المنهج التوليدي التحويلي عند سيبويه

بعض الباحثين، عربًا وغير عرب، لاحظوا بعض أوجه الشَّبه بين النحو العربي والنظرية اللسانية التوليدية التي جاء بها **نعوم تشومسكي** بدءًا من أواسط الخمسينيات من القرن العشرين. كما أنَّ بعض هؤلاء الباحثين تجاوزوا ملاحظة هذا التَّشابه إلى القول بأنَّ تشومسكي أخذ المفاهيم الأساسية في نظريته عن النحو العربي بطرقٍ مُباشرة أو غير مباشرة. ولا يتَّسع المقام هنا لعرض كل ما قيل عن وجود هذا التَّشابه أو ما قيل عن أخذ تشومسكي عن النحو العربي؛ لكنني سأكتفي بإيراد عينات ممثلة لهذه الآراء. ومَنْ يقرأ في كتاب سيبويه ، ويتعامل مع أبوابه وقضاياه اللغوية يجد أنَّ سيبويه قد تعامل بمفاهيم المنهج التحويلي من دون أن يذكر المصطلحات نفسها التي عرفناها في القرن العشرين علي يد **تشومسكي** وتلاميذه والمتابعين له حول العالم. ويظهر ذلك في العديد من الظواهر اللغوية والنحوية، ومن أمثلة ذلك:

**أولاً: دراسة سيبويه لوسائل التحويل:** كالحذف، والتقديم والتأخير، والاعتراض (الفصل)، والاختصار والإيجاز، والاتساع، والزيادة...الخ. ويذكر سيبويه أنَّ العرب " يغيِّرون الأكثر في كلامهم "([[45]](#footnote-45))، وهذا التغيير أو التحويل يكون بوسائل شتَّى، من أهمها:

(1) **الحذف**: لقد ورد مصطلح الحذف في كتاب سيبويه كثيرَا، وقد درس سيبويه ظاهرة الحذف لدى العرب، ولا أبالغ إذا قلت: إنَّ سيبويه قد درس ظاهرة الحذف بصورة أكبر من تشومسكي، فقد تحدَّث عن **حذف الحركة** حيث يقول سيبويه: " واعلم أنَّ العرب يَستخفّون فيحذفون التنوينَ والنون؛ ولا يَتغيُّر من المعنى**".**([[46]](#footnote-46)) وفي قوله (ولا يتغير من المعنى) يتشابه

مع رأي التحويليين؛ أنَّ التَّحويل ومظاهره ومنها الحذف لا يمسُّ المعنى الأصلي للجمل.

**وتحدَّث عن حذف الحرف؛** ومن ذلك قوله: " وأما قولهم ميتٌ وهينٌ ولينٌ فإنهم يحذفون العين **".**([[47]](#footnote-47)) ومنه قوله: "زعم الخليل رحمه الله أنَّهم خفَّفوا هذه الأسماء التي ليست أواخرها الهاء؛ ليجعلوا ما كان على خمسة على أربعة، وما كان على أربعة على ثلاثة، فإنَّما أرادوا أن يُقرِّبوا الاسم من الثلاثة أو يُصيِّرُوه إليها، وكان غاية التَّخفيف عندهم؛ لأنَّه أخفُّ شيء عندهم في كلامهم".([[48]](#footnote-48)) **وتحدَّث عن حذف الكلم،** ومن ذلك قوله: " اعلم أنّهم ممَّا يَحذفون الكلم، وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك".([[49]](#footnote-49)) **وتحدَّث سيبويه عن سبب الحذف لدى العرب: "** كما يحذفون ما يكثر استعمالهم إياه".([[50]](#footnote-50)) ويقول: "وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير".([[51]](#footnote-51)) وقوله: " فحذفوا الكلام استخفافًا".([[52]](#footnote-52)) ومن ذلك قوله: " فإذا قلت: هذه تميمٌ، وهذه أسدٌ، وهذه سلولٌ، فإنَّما تريد ذلك المعنى، غير أنَّك إذا حذفت حذفت المضاف تخفيفاً"([[53]](#footnote-53)). ومن ذلك قوله: "وإذا كان فعل الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك: لتفعلنَّ ذاك ولتذهبنَّ؛ لأنَّه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالاً" ([[54]](#footnote-54)). ويقول: " وهم مما يحذفون الأكثر في كلامهم" ([[55]](#footnote-55)). **بل تعدَّى كلامه صحة الحذف إلى جمال الحذف،** فنجده يقول: "إذا طال الكلام كان الحذف أجمل".([[56]](#footnote-56))

**وتحدَّث عن ضوابط الحذف** حتَّى لا يكون عشوائيًّا حيث يقول: " فلو حسن بالذي لا يستغنى به الكلام لحسن بالذي يستغنى به".([[57]](#footnote-57)) **ويؤكد سيبويه أنَّ كلامه ليس إلا نتيجة واستخلاص من كلام العرب**: "ولكنّك تُضمِر بعد ما أَضمرتْ فيه العربُ من الحروفوالمَواضِعِ،

وتُظهِرُ ما أَظهروا"**.**([[58]](#footnote-58)) والحذف في كتاب سيبويه أكثر من أن يُحاط به هنا([[59]](#footnote-59)).

.... وبعد فمن الواضح أنَّ الحذف " ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية، حيث يميل المتكلِّم إلى حذف العناصر المكررة، أو التي يمكن فهمها من السياق، والطريقة التي يقدمها المنهج التحويلي الحديث في تفسير ظاهرة الحذف هي التي قدَّمها النحو العربي" ([[60]](#footnote-60)).

(2) **التقديم والتأخير**: من مظاهر التحويل لدى تشومسكي الاعتماد على التقديم والتأخير، وقد أولى سيبويه ظاهرة التقديم والتأخير عناية كبيرة، ومن ذلك قوله: "هذا باب (الفاعل الذي يَتعداه فعلُه إلى مفعول).... وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرًا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه وإنْ كان مؤخراً في اللفظ، فَمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مُقدَّما، وهو عربيٌّ جيَّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهُمْ ببيانه أَعْنَى؛ وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم".([[61]](#footnote-61)) وهو يصف كلام العرب الذي وقع فيه التقديم والتأخير ويعلل لحدوثه. **وقد تحدَّث سيبويه عن ضوابط التقديم والتأخير،** ومن ذلك قوله: "وكلَّما طال الكلامُ ضعُفَ التأخيرُ"**.**([[62]](#footnote-62)) **وقد يحسن التقديم ويقبح إلا أنَّه وقع عن العرب**، ومن ذلك قوله: "... وهى غيرُ واجبة كالجزاء فقَبُحَ تقديمُ الاسم"([[63]](#footnote-63))، وقوله: " وإذا أردت أن تَعْلَم التباسه به فأَدخلْه في الباب الذي تقدَم فيه الصفَة، فما حسنُ تقديمُ صفته فهو ملتبس بالأول، وما لا يحسن فليس ملتبسا به"([[64]](#footnote-64))، وقوله: " وإنما كان تقديم الاسم ههنا أحسن ولم يجز للآخر إلا أن يكون مؤخراً؛ لأنَّه قصد قصد أحد الاسمين فبدأ بأحدهما؛ لأنَّ حاجته أحدهما فبدأ به مع القصة التي لا يسأل عنها؛ لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها، فإنما يفرغ مما يقصد قصده بقصته ثم يعدله بالثاني"([[65]](#footnote-65)). ويقول: "وإن شئت أَخّرت الفصَل في اللفظ وأصلُه التقديم لأنه لا يَمنعه تأخيرهُ عَمَله مقدَّما كما قال ضَرَبَ زَيداً عمروٌ فعمروٌ مؤخَّر في اللَّفظ مبدوءٌ به في المعنى، وهذا مبدوءٌ به في أنه يُثبِت التنوينَ ثم يُعْمِلُ"([[66]](#footnote-66)). ويقول: "وتقول: إنَّ زيدًا لفيها قائمًا، وإن شئت ألغيت (لفيها)، كأنَّك قلت: إنَّ زيدًا لقائمٌ فيها" ([[67]](#footnote-67)).

(3) **الاعتراض (الفصل):** الفصل من وسائل التَّحويل عن تشومسكي، وقد تعرَّض سيبويه

لدراسته، فقد رصد هذه الظاهرة عند العرب، وحاول تفسير أسباب الفصل وضوابطه، ومن ذلك قوله: " والنَّصبُ في الفصل أَقوى، إذا قلت: هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمراً، كلَّما طال الكلامُ كان أَقوى؛ وذلك أَنّكَ لا تَفصل بين الجارّ وبين ما يَعْملُ فيه، فكذلك صار هذا أَقوى"([[68]](#footnote-68)). **وعمَّا يمكننا أن نعتبره من ضوابط الفصل** يقول: "واعلم أنَّ ما كان فصلاً لا يُغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يذكر"([[69]](#footnote-69))، وقوله: " ولم يفصلوا بين أنَّ وأخواتها وبين الفعل؛ كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء " ([[70]](#footnote-70)). **وعمَّا يمكننا أن نعتبره من جماليات الفصل** يقول: "كما أنَّ كلَّ مكان حسن لك أن تفصل فيه بين العامل والمعمول فيه بما يحسن عليه السكوت حسن لك أن تفصل فيه بينهما بما يقبح عليه السكوت".([[71]](#footnote-71))

(4) **الزِّيادة:** لقد تحدَّث سيبويه عن زيادة الحروف والكلمة، ومن ذلك قوله: " ويُجْرَى ذلك الاسمُ مُجرى الواحدِ الذي لحقتْه الزيَّادةُ للجمع، كما لحقتْه الزيادةُ للتثنية".([[72]](#footnote-72)) وقوله: "هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام"([[73]](#footnote-73)). وقوله: "هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني"([[74]](#footnote-74)). ومنه قوله: "هذا باب تكون الزَّوائد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف"([[75]](#footnote-75)). وقوله: "هذا باب يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد وقع وما قبله جميعًا"([[76]](#footnote-76)). وقوله: " الباء دخلتْ على شيء لو لم تَدخل عليه لم يُخِلَّ بالمعنى، ولم يُحْتَجْ إليها وكان نصبًا، ألا ترى أنَّهم يقولون: حسبُك هذا، وبحسبِك هذا، فلم تُغَّير الباء معنى"([[77]](#footnote-77)). وممَّا سبق يتَّضح أنَّ سيبويه درس الزيادة المؤثرة في المعنى وغير المؤثرة.

وعند التحويليين الغربيين نجدهم يشيرون إلى "أنَّ هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدلُّ على معنى في العمق، وإنَّما تفيد وظيفة تركيبية، وقد تُعدُّ لونًا من ألوان الزَّخارف، ويمثلون لذلك بكلمات نحو (It ـ there) وغيرهما ومثاله (It is raining )"([[78]](#footnote-78)).

(5) **الاختصار والإيجاز والاتساع**: مصطلحات درسها منظرو المدرسة التحويلية، وقد سبقهم سيبويه بدراستها، ومن ذلك قوله: "وممَّا جاء على اتّساع الكلام والاختصارِ قوله تعالى جدّه { واسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا} ([[79]](#footnote-79)) إنّما يريد: أهلَ القريِة فاختصَرَ ".([[80]](#footnote-80)) ومنه قوله: "هذا باب استعمال الفعل في اللَّفظ لا في المعنى لاتَّساعِهم في الكلام والإيجاز والاختصار"([[81]](#footnote-81))، وقوله: "قال: سِيرَ عليه سَيْرُ اليوم، والرفعُ في جميع هذا عربي كثير في جميع لغات العرب على ما ذكرتُ لك من سعة الكلام".([[82]](#footnote-82)) **وتحدَّث سيبويه عن ضوابط الاختصار أو الإيجاز أو الاتِّساع**؛ ومن ذلك قوله: "ولكنه جاء على سعة الكلام والإِيجاز لعلم المخاطَب بالمعنى"([[83]](#footnote-83)) ويُفهم من كلام سيبويه" أن يكون المُخاطب فاهمًا للمعنى، ولا يفهم المخاطب ذلك إلا إذا كان هذا التَّجوُّز أو كسر الاختيار من العرف اللغوي؛ أي: من سليقة المُتكلِّم والمستمع معًا وكفاية كل منهما اللغوية، وهذا هو الجانب الإبداعي في اللغة"([[84]](#footnote-84)).

(6) **الإضمار**([[85]](#footnote-85)) **والاستتار**: من الوسائل التحويلية من البنية العميقة إلى البنية السطحية عند التحويليين الجدد، ولقد درس سيبويه ذلك، **فعن شروط الإضمار وضوابطه يقول سيبويه**: "أَضْمَرَ لعلم المخاطَبِ بما يَعْنى"([[86]](#footnote-86)). وقوله: "لأنَّه أضمرَ في آخر الكلام"([[87]](#footnote-87))، وقوله: " فإمّا أَن يكونَ أَضْمَرَ الاسمَ وجَعل هذا خبرَه كأنّه قال: أَمْرِي طاعٌة وقـولٌ معروف، أو يكون أَضْمر الخبَر فقال: طاعةٌ وقولٌ معروف أمثلُ**"([[88]](#footnote-88)).** ومنه قوله: "ومثل ذلك: تالله رجلاً، كأنَّه أضمر: تالله ما رأيت كاليوم رجلاً، وما رأيت مثله رجلاً"([[89]](#footnote-89)).

**وعن إضمار الفعل يقول سيبويه**: " فاعرفْ فيما ذكرتُ لك أنّ الفِعْلَ يَجرى في الأسماءِ على ثلاثة مَجارٍ: فِعْلٌ مُظْهَرٌ لا يَحسن إضمارُه، وفِعْلٌ مُضْمَرٌ مستعمَلٌ إظهارُه، وفِعْلٌ مُضمَرٌ متروكٌ إظهارُه" ([[90]](#footnote-90)). ومن المعروف أن الضمير هو اسم مختصر، والبنية السطحية المنطوقة للضمير يكمن تحتها بنية عميقة، كما أن جانبًا كبيرًا من هذه الضمائر لا يظهر في البنية السطحية للكلام؛ والكتاب غنيٌّ بالأمثلة عن الإضمار والاستتار.

(7) **الإدغام والإمالة**: ممَّا لاشك فيه أنَّ الإدغام والإمالة من الوسائل التي تساعد على تحويل الكلام من بنيته العميقة (الأصل) إلي البنية السطحية (الفرع)، ولقد أولى سيبويه هذه الظواهر اهتمامًا كبيرًا في كتابه قد يفوق اهتمام التَّحوليين الجدد. **ومن ذلك قوله عن الإدغام**: "هذا باب الإدغام"([[91]](#footnote-91))، وقوله: "وإنَّما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله استثقالاً كما تدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك"([[92]](#footnote-92))، وقوله: " هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه"([[93]](#footnote-93)).**ولم يقتصر كلام سيبويه على توضيح الآلية التي يقع بها الإدغام بل تحدث عن جماليات الإدغام**، ومن ذلك قوله: "وكلَّما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن"([[94]](#footnote-94))، وقوله: "وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواءٌ متحركين وقبل الأول حرف مدٍ فإنَّ الإدغام حسنٌ "([[95]](#footnote-95)).**ويتحدث عن الإمالة**: "هذا باب ما يُمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة "([[96]](#footnote-96)). وقوله: "لا يمنع الألف من الإمالة، وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف؛ لأنَّهم يضعون ألسنتهم في موضع المُستعلية، ثم يُصوبون ألسنتهم، فالانحدار أخف عليهم من الإصعاد"([[97]](#footnote-97)).

(8) **الاستغناء:** هو " استغناء العرب بكلمة عن كلمة أو أكثر؛ عن طريق حذف بعضها أو تغيير صورتها، أو الاستعانة بكلمة ليست من اشتقاقها؛ لوجود قرينة، وذلك استحسانًا وطلبًا للخفَّة والاختصار، ولضربٍ من البلاغة وتجويد المعنى". ([[98]](#footnote-98)) والاستغناء وسيلةٌ من وسائل التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية، ولقد اهتمَّ بها سيبويه، ومن ذلك قوله: " من كلامهم الاستغناء بالشَّيء عن الشَّيء"([[99]](#footnote-99)).وقوله: "وأمَّا استغناؤهم بالشَّيء عن الشَّيء فإنّهم يقولون: يَدَعُ، ولا يقولون: وَدَع، استغنوا عنها بتَرَكَ"([[100]](#footnote-100)).

وقوله: "ولا يقع أنا في موضع التاء التي في فعلت، لا يجوز أن تقول: فعل أنا؛ لأنَّهم استغنوا بالتاء عن أنا"([[101]](#footnote-101)). وقوله: "استغنوا بالتاء وأخواتها في الرفع عن أنت وأخواتها"([[102]](#footnote-102)).

وقوله: "استغنوا بقولهم أنفع نفسي عن ني وعن إياي"([[103]](#footnote-103)). وقوله: "استغنوا بمثلى ومثله عن كي وكه"([[104]](#footnote-104)). وقوله: "استغنوا بثلاثة جروحٍ عن أجراحٍ"([[105]](#footnote-105)). وقوله: "وحدثنا يونس أنَّه سمع من العرب مَنْ يقول: عليكني، من غير تلقين، ومنهم مَنْ لا يستعمل (ني ولا نا) في ذا الموضع؛ استغناءً بـ(عليك بي، وعليك بنا) عن (ني ونا وإياي وإيانا)"([[106]](#footnote-106)). وقوله: "وربما استغنى عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: طردته فذهب، ولا يقولون: فانطرد، ولا فاطرد؛ يعني أنَّهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه"([[107]](#footnote-107)).

**ثانيًا: سيبويه والتَّفريق بين البنية السَّطحيَّة والبنية العميقة**:

من أهم الأفكار التي ركَّز عليها تشومسكي وتلاميذه التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة، وقد اهتم أيضًا سيبويه بذلك لكن دون أن يُصرَّح بذلك، ويفهم ذلك من قوله: " وممَّا جاء على اتّساع الكلام والاختصارِ قوله تعالى {َ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا }([[108]](#footnote-108)) إنّما يريد أهلَ القريِة فاختصَرَ وعَملَ الفعلُ في القرية كما كان عاملاً في الأَهْل لو كان ها هنا، ومثله {َ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ} ([[109]](#footnote-109)) وإنّما المعنى: بل مَكْرُكُم في الليل والنهار، وقال عزّ وجلّ **{**َ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ } ([[110]](#footnote-110)) وإنّما هو: ولكنّ البِرَّ برُّ من آمن بالله واليوم الآخِر"([[111]](#footnote-111)). وقوله: "حذفوا الفعلَ لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، وصار (يَا) بدلاً من اللَّفظ بالفعل، كأَنَّه قال: يَا أُريدُ عبدَ الله، فحـذَف (أُريدُ) وصارت (يا) بدلاً منها؛ لأنّك إذا قلت: يا فلانُ، عُلِمَ أنّك تريدُه" ([[112]](#footnote-112)).

**ونجده يبحث دائمًا عن الأصل،** ولذلك وجدناه يُقدِّر ويُؤِّل، ومن ذلك قوله: "فمَا هو الأصلُ الذي عليه أكثُر هذا المعنى؟" ([[113]](#footnote-113))، وقوله: " فأمّا الأصلُ الأكثُر الذي جرى مجرى الفعل من الأسماء ففاعِلٌ"([[114]](#footnote-114))، وقوله: "كان الأصل فيها أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم".([[115]](#footnote-115))وقوله: " الابتداءَ إنَّما هو خَبَرٌ وأَحسنْه إذا اجتَمع نكرةٌ ومعرفٌة أنَ يبتدئَ بالأَعْرَافِ، وهو أصل الكلام"([[116]](#footnote-116)). وقوله: "الموصوفةَ في الأصل هي الأسماءُ"([[117]](#footnote-117))، وقوله: "ويا أخانا زيدًا أكثر في كلام العرب؛ لأنَّهم يردُّونه إلى الأصل".([[118]](#footnote-118)) وقوله: "وليس كل شيء يكثر في كلامهم يُغير عن الأصل؛ لأنَّه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الأصل"([[119]](#footnote-119))، وقوله: " ليس في الدنيا اسمٌ أقل عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف، ولكنهم قد يحذفون ممَّا كان على ثلاثةٍ حرفاً، وهو في الأصل له ويردُّونه في التَّحقير والجمع، وذلك قولهم في: دمٍ دميٌ".([[120]](#footnote-120)) وقوله: " فممَّا حُذف وأصله في الكلام غير ذلك: لَمْ يَكُ ولا أَدْرِ وأشباهُ ذلك ".([[121]](#footnote-121))

**وممَّا يدلُّ أيضًا على اهتمام سيبويه بتقدير البنية العميقة** قوله: " ومن العرب من يقول: كِلاهما وتمراً، كأَنَّه قال: كلاهما لى ثابتانِ وزِدْني تمرًا، وكلّ ُ شيءٍّ ولا شتيمةَ حُرٍّ، كأَنَّه قال: كلُّ شيءٍّ أَمَمٌ ولا شتيمةَ حُرٍّ"([[122]](#footnote-122)). وربما أيقن سيبويه "أنَّ الاكتفاء بوصف البنية السطحية لا يعني إنكار البنية العميقة، بوصفها خاصة لغوية إنسانية. هذه الخاصة الإنسانية منحة من الله جلَّ وعلا، وهي صالحةٌ للعمل بالتَّفعيل والتَّوليد منها حسب البيئة اللغوية المعينة. والبيئاتُ اللُّغويَّة كثيرةٌ؛ لا حصر لها، ومن ثمَّ لا نعجب ولا ندهش إذا جاء هذا التَّوليد مُختلفًا من بيئةٍ إلى أخرى، بل من فردٍ إلى فردٍ آخر"([[123]](#footnote-123)). ولقد **عرض التحويليون الجدد** لقضية الأصل والفرع في مواضع مختلفة؛ منها " بحثهم للألفاظ ذات العلامة (mark) وتلك التي بلا علامة (un mark)، وقرَّروا أنَّ الألفاظ غير المُعلَّمة هي الأصل، وهي أكثر دورانًا في الاستعمال، وأكثر تجردًا، ومن ثمَّ أقرب إلى البنية العميقة... فالمفرد غير المعلم (book ـ boy) والجمع تلحقه (s) (books ـ boy) والمفرد أصلٌ والجمع فرعٌ)([[124]](#footnote-124)). وتتلخَّص مظاهر اهتمام سيبويه بمعرفة البنية العميقة فيما يلي:

(1) الاهتمام بالأصل والفرع كما مرَّ بنا.

(2) اهتمامه بالتقدير والتأويل من أجل معرفة البنية العميقة.

(3) اهتمامه بظواهر لغوية مثل: الحذف والتقديم والتأخير والزيادة والإضمار...الخ.

**ثالثًا: سيبويه والإحلال والتوليد:** لقد تعرَّض سيبويه لدراسة الإحلال والتوليد في الجملة وهو من الأفكار التي أولاها التحويليون الجدد عناية كبيرة، ومن ذلك قوله عن العرب: "وهم ممَّا يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره"([[125]](#footnote-125)). ومنه قوله: "واعلم أنَّ من العرب مَنْ يقول: (من ربي لأفعلنَّ ذلك، ومن ربي إنك لأشرٌ) يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والياء في قوله: (والله لأفعلنَّ)، ولا يدخلونها في غير ربي، كما لا يدخلون التاء في غير الله، ولكن الواو لازمةٌ لكل اسم يُقسم به والباء، وقد يقول بعض العرب: (لله لأفعلنَّ) كما تقول: (تالله لأفعلنَّ)".([[126]](#footnote-126)) وقوله: "وتقول: لبيك إنَّ الحمد والنعمة لك، وإنْ شِئْتَ قلت: أنَّ"([[127]](#footnote-127)). وقوله: " من العرب مَنْ يقول: خُذه بما عزَّ وهان؛ أي: خُذه بالعزيز والهين، وكل واحدة منهما تجزي عن أختها"([[128]](#footnote-128)). ولقد تتبع سيبويه كلام العرب الذي أحل فيه العربي لفظًا مكان آخر، أو ولَّد لفظًا من لفظ.

**رابعًا: سيبويه والقدرة والكفاءة اللغوية:** لقد أولى تشومسكي الحديث عن القدرة والكفاءة اللغوية عناية كبيرة، وقد لوحظ اهتمام سيبويه بهذا الأمر كذلك،ومنه قوله: "وليس شئ يضُطَرّون إليه إلا وهمْ يحاوِلون به وجهًا".([[129]](#footnote-129)) ومنه قوله: "ويحذفون ويُعوِّضون ويَستغنون بالشَّيء عن الشَّيء الذي أصله في كلامهم أن يُستعمل حتَّى يصير ساقطًا"([[130]](#footnote-130))، وقوله: "وهم لا يُريدون أن يخرجوا من حرف الإعراب التَّحرك الذي كان فيه؛ لأنَّهم أرادوا أن يزيدوا لجهد الاسم ما حذفوا منه، فلم يُريدوا أن يُخرجوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يُضيفوا، كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفاً من الحروف من ذا الباب، فتركوا الحروف على حالها؛ لأنَّه ليس موضع حذف"([[131]](#footnote-131)).

ومنه قوله: "وهم ممَّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة، فإذا أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا"([[132]](#footnote-132)). وقوله: " وهم ممَّا يُغيِّرون الأكثر في كلامهم عن نظائره، وكما يجئ جمع الشيء على غير بنائه المُستعمل، ومثل ذلك (ليلةٌ) تقول: لييليةٌ كما قالوا ليالٍ وقولهم في رجلٍ رويجلٌ ونحو هذا"([[133]](#footnote-133)). وقوله: " وهم ممَّا يُغيِّرون الأكثر في كلامهم ويجسرون عليه إذ صار عندهم مُخالفاً"([[134]](#footnote-134)). وقوله: " ومَنْ قال: أغير؛ لأنَّهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون، فهو قويٌ"([[135]](#footnote-135)).

وقوله: " واعلم أنَّه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممَّن يُميل، ولكنَّه قد يُخالف كُلُّ واحدٍ من الفريقين صاحِبَه، فينصب بعضٌ ما يُميل صاحبه، ويُميل بعضٌ ما ينصب صاحبه، وكذلك مَنْ كان النَّصب من لغته لا يوافق غيره ممَّن ينصب، ولكنَّ أمره وأمر صاحبه كأمر الأولين في الكسر، فإذا رأيت عربيًا كذلك فلا ترينَّه خلطًا في لغته، ولكن هذا من أمرهم"([[136]](#footnote-136))، ومنه قوله: "ويحتمِلون قُبحَ الكلام حتَّى يضعوه في غير موضعه؛ لأنَّه مستقيمٌ ليس فيه نقصٌ".([[137]](#footnote-137)) ومنه قوله: " واعلم أنَّ الشَّيء قد يقلُّ في كلامهم، وقد يتكلَّمون بمثله من المعتل؛ كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون"([[138]](#footnote-138))، ومنه قوله: "ومن كلامهم أن يَجعلوا الشَّيء في موضعٍ على غير حاله في سائر الكلام"([[139]](#footnote-139))،ومنه قوله: "واعلم أنَّ نِعْمَ تُؤنَّث وتُذكَّر وذلك قولك: (نعمت المرأة)، وإن شئت قلت: (نعم المرأة)، كما قالوا: (ذهب المرأة)، والحذف في (نعمت) أكثر".([[140]](#footnote-140))

**خامسًا: العامل بين سيبويه وتشومسكي:** يرى كثيرٌ من الباحثين أنَّ تفسير محرك التوليد نسخة من نظرية العامل، وتشومسكي صنع نظرية العامل في الثمانينات، وهي النقل الأمين لنظرية العامل عند سيبويه. إذن فبدل أن نتحدث عن نظرية العامل عند سيبويه تركناها وأخذناها عن تشومسكي الذي أخذها عن سيبويه ونشرها، وبدأ اللغويون العرب المعاصرون ينشرون العاملية (عاملية تشومسكي) وهي نفسها عاملية سيبويه([[141]](#footnote-141)). وأشرت مذ قليل إلى أنَّ نظرية العامل شغلت حيزًا كبيرًا من دراسات النحاة العرب، فهي من أعمدة الدرس النحوي العربي، وممَّا لاشك فيه أن النحاة قد تأثروا بما قاله سيبويه عن العامل، ومن ذلك قوله: "وتأخير الخبر على الابتداء أقوى لأنه عامل فيه"([[142]](#footnote-142))، وقوله: " الأول عامل في الآخر"([[143]](#footnote-143))، وقوله: "وهذا مبتدأٌ بعد اسم وهذا الكلام فى موضع خبره وهو فيه أقوى لأنَّه عاملٌ فى الاسم الذي بعده"([[144]](#footnote-144))، وقوله: "وما يَعْملُ من أسماء الفاعلينَ والمفعولينَ عَمَلَ الفعل الذي يتعدَّى إلى مفعول وما يعمل من المصادر ذلك العملَ"([[145]](#footnote-145))، وقوله: "هذا باب ما يَعْمَلُ فيه الفعلُ فيَنتصبُ وهو حالٌ وقع فيه الفعلُ وليس بمفعولٍ"([[146]](#footnote-146))، وقوله: "ونظير ذلك من كلام العرب أَجْمَعُونَ لا يجرى في الكلام إلا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جار([[147]](#footnote-147))".

**سادسًا: سيبويه وأهمية المعنى في الكلام:** لقد كان تشومسكي وتلاميذه مقتنعين " بأنَّ معنى الجمل يجب أن يخضع لنفس الخطوات التحليلية التي يخضع لها التحليل النحوي، وأنَّ الدلالة ينبغي أن تدخل في هذا التحليل كعنصر يتكامل مع التحليل النحوي للغات الإنسانية... فالجملة: (اشتعلت النار في المنزل) صحيحة نحويًّا، والجملة (اشتعل الثلج في الماء) غير صحيحة نحويًّا، ويرجع انحراف الجملة الثانية عن الصحة أنَّ المكون الدلالي للفعل (اشتعل) لا يتركب مع المكون الدلالي للفاعل (الثلج)"([[148]](#footnote-148)). "والبحث الحديث هدفه دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة؛ وسيلة للتعبير عن معنى، ومن ثم َّ يعتبر المعنى قطبًا مهمًا في دراسة بناء الجملة "([[149]](#footnote-149))**.** ولا يخفى اهتمام سيبويه بأهمية المعنى في الجمل، ومن ذلك قوله: "هذا باب (الاستقامة من الكلام والإحالة) فمنه: مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأمَّا المستقيم الحسن فقولك: (أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً، وأمَّا محال فأن تَنقض أوَّلَ كلامك بآخِره فتقولَ: (أتيتك غداً وسآتيك أمس). وأمَّا المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ وشربت ماء البحر ونحوه، وأمَّا المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه؛ نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زَيدٌ يأتيك وأشباه هذا، وأمَّا المُحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسٍ".([[150]](#footnote-150)) ومن ذلك قوله: " وذلك قولك: (مررتُ برجلٍ حِمارٍ)، فهو على وجهٍ محالٌ وعلى وجهٍ حَسَنٌ، فأَمَّا المحُالُ فأَن تَعنَى أنَّ الرجلَ حِمارٌ، وأَمَّا الذي يَحسُن فهو أن تقول: (مررتُ برجلٍ) ثم تُبْدِلَ (الحِمارَ) مَكَانَ (الرجل) فتقولَ: (حِمارٍ)؛ إمَّا أن تكونَ غلِطتَ أو نَسِيتَ فاستَدركتَ، وإمّا أن يَبْدُوَ لك أَن تُضربَ عن مرورك بالرجل وتَجعلَ مكانـه مرورَك بالحمار، بعد ما كنتَ أردتَ غيْرَ ذلك".([[151]](#footnote-151))

ومن ذلك قوله: "هذا باب اللفظ للمعاني: اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتِّفاق اللفظين واختلاف المعنيين..، فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلسَ وذهبَ، واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو ذهبَ وانطلقَ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة. وأشباه هذا كثيرٌ".([[152]](#footnote-152)) قوله: " فإِن قلتَ مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ فهو مُحالٌ؛ لأنّ لكنْ لا يُتدارك بها بعد إيجاب ولكنّها يُثْبتُ بها بعد النفى".([[153]](#footnote-153)) وقوله: " واعلم أنَّه مُحال أن تقول: عبد الله نِعْمَ الرَّجل؛ والرجل غير عبد الله، كما أنَّه مُحالٌ أن تقول: عبد الله هو فيها؛ وهو غيره".([[154]](#footnote-154)) وقوله: " أنَّك لا تقول: لقيتُه الدَّهرَ والأبدَ؛ وأنت تريد يوماً منه".([[155]](#footnote-155)) وقوله: "لا تقول: مررت برجلٍ جميله حسن الوجه".([[156]](#footnote-156)) وقوله: " ولا يجـوز أن تقول: رأيتُ زيدًا أباه؛ والأبُ غيرُ زيد؛ لأنّك لا تبينَّه بغيره ولا بشيءٍ ليس منه".([[157]](#footnote-157)) وقوله: "لا يجوز أن تقول: كلّمتُه فاهٌ؛ حتّى تقول: إلى فيّ؛ لأنَّك إنَّما تريد مشافَهةً، والمُشافهةُ لا تكون إلاّ من اثنين، فإنَّما يَصحُّ المعنى إذا قلت إلى فِيَّ".([[158]](#footnote-158))

ويرى كثيرٌ من العلماء أنَّ البنية العميقة والسطحية في نحونا العربي القديم ما هي إلا ظاهرة التقدير أو التأويل للمعنى، كما أنَّ السلامة النحوية والقبول الدلالي نسخة من

الصحة والاستحسان عند سيبويه.([[159]](#footnote-159)) وأنَّ التراكيب المتكافئة نسخة من القياس النحوي.

.... وبعـد فإنَّ " القواعد التحويلية ليست بديلاً عن القواعد التقليدية، وإنما هـي مكملة لها"([[160]](#footnote-160))**.** وإذا كان النحو: " صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح وما يفسد في التأليف ليعرف الصحيح من الفاسد " ([[161]](#footnote-161))**.** فالمدارس اللسانية الحديثة ـ ومنها التوليدية التحويلية ـ تتعامل مع الكلام الإنساني أيضًا لتصل إلى الهدف نفسه.

# المبحث الرابع: دراسات وشهادات حول سيبويه والدرس اللساني الحديث

لقد غمط كثيرٌ من علماء الغرب سيبويه حقَّه ومكانته في التُّراث اللغوي الإنساني، ولكنَّ هذا لا يمنع وجود بعض المنصفين الذين يعترفون بفضل سيبويه وآرائه في تطور الدرس اللساني العربي وغيره، فقد صرَّح تشومسكي نفسه بأنَّه درس العربية في المستوى الأول في جامعة بنسلفانيا على أيدي مستشرقيْن معروفين هما (جورجيو دي لافيدا) (وفرانز روزنتال)، ونوّه تشومسكي في معرض ردّه على استفسارٍ وُجّه إليه في سنة 1989م بأنَّ تأثيراتِ النحو العربي كبيرةٌ على نظريته، وأنَّه قرأ كتاب سيبويه كمرجعٍ له ([[162]](#footnote-162)). صحيحٌ أنَّ سيبويه لم يُنظم تفكيره في نظريات، وكان تفكيره عبارة عن آراء متفرقة قد لا يجمعها جامع في أحيان كثيرة.. وصحيحٌ أنَّ الغربيين المُحدثين تفوَّقوا في تنظيم الفكر اللغوي في نظريات معينة. ولكن ذلك لم يمنع التشابه والتأثر بل الاتِّفاق بين آراء سيبويه والدرس اللساني الحديث، ومثَّلنا له بالمدرسة التوليدية التحويلية.

ولعلَّ أفضل كتاب يُمثِّل وُجهات النَّظر التي تتلمس مظاهر الاتفاق بين النحو العربي والنظرية التوليدية هو كتاب الدكتور نهاد الموسى: (**نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث**)([[163]](#footnote-163))، وقد صرَّح في مقدمة هذا الكتاب بأنَّ " كثيرًا من الأنظار التي وجدها في كتب المُحدثين من الغربيين، ولابَسَها في مُحاضراتهم ومُقابساتهم، يُوافق عند عناصر كثيرة منه ما قرأ عند النحويين العرب مُصرِّحين به حينا، وصادرين عنه كثيرًا من الأحيان"([[164]](#footnote-164)). ويرى الموسى أنَّ النّحو العربي بدا كأنَّه يتشابه مع كثير من المدارس اللسانية الحديثة لا المدرسة التوليدية وحسب. ثم يُورد رأي الباحث الاسترالي المعاصر **مايكل كارتر** عن كتاب سيبويه قائلاً: " ويرى كارتر، في مُنتهى النَّظر، أنَّ كتاب سيبويه يُقدِّم نموذجًا من التَّحليل البنيوي لم يعرفه الغرب حتى في القرن العشرين، ويُقَدِّر أن لو وُلِدَ سيبويه في عصرنا هذا لتبوَّأ منزلةً وسطًا بين دي سوسير وبلومفيلد"([[165]](#footnote-165)). ثم يعرض أوجه الاتفاق بين النحو العربي والنظرية التحويلية في المفاهيم الأساسية لها. ويرى كذلك أنَّ النحو العربي يتشابه في كثير من المفاهيم والتحليلات مع بعض المدارس اللسانية المعاصرة الأخرى كالمدرسة الوظيفية، وعلم اللغة الاجتماعي، والدلاليات المعجمية، وغيرها. ويتجاوز الموسى القول بتشابه النحو العربي مع النظرية اللسانية التوليدية إلى النظر في إمكان أخذ تشومسكي عن النحو العربي. **يقول الدكتور: مازن الوعر**: "إنَّه لا غرابة أن نرى عالمًا لسانيًّا أمريكيًّا مُعاصرًا هو نعوم تشومسكي يقف وقفةَ دهشةٍ وعجبٍ من التُّراث العربي اللُّغوي (النحوي والدلالي)، عندما قرأ وعلَّق على عملٍ لسانيٍّ كنتُ قد تقدَّمت به كرسالةٍ للدكتوراه، ففي رسالة بعثها إلىّ في 26 نيسان 1982م قال فيها: " إنَّه من الواضح أنَّ هذه الدراسة هي دراسة جديَّة ورائعة ومهمة... ولقد دُهشت بشكل خاص من تلك التَّعليقات اللُّغوية التي وردت في ثنايا هذه الدراسة؛ والتي كان قد قالها العرب القُدامى. إنَّ هذا وحده يجعل هذه الدراسة إسهامًا قيِّمًا جدًا لتطوير الدراسات اللسانية الغربية..."([[166]](#footnote-166)). **كما أورد الموسى ما حدَّثه به الدكتور: أحمد المتوكل** (وهو لساني مغربي معروف) من أنه (أي: المتوكل) "قد قال لي بأنَّه أرسل رسالة الدكتوراه التي وضعها؛ والتي تدور حول النظرية الدلالية عند العرب القدامى إلى تشومسكي، وقد كان تعليق تشومسكي عليها (في رسالة بعثها إلى الدكتور المتوكل)؛ بأنَّ ما قاله العرب القدماء في حقل الدلاليات يُعدُّ فكرًا فلسفيًّا عميقًا، لا بُدَّ من الأخذ به في الفكر الدلالي المعاصر، وقد وعد تشومسكي المتوكل بأنَّه سيعتمد هذه النظرية في الأعمال التي سيقوم بها في المستقبل"([[167]](#footnote-167)).

**ويقول المحرران مايكل كارتر وكيس فرستيغ**([[168]](#footnote-168)) في مقدمة كتاب (**دراسات في تاريخ النحو العربي**): "يُمكن أن يُشار هنا إلى نقطتين مُهمتين يُعنى بهما مؤرخ اللسانيات: **فالأولى:** أنَّ الاهتمام العميق الظَّاهر الآن باللسانيات العربية هو من غير شكٍّ نتيجة لتطور اللسانيات العامة وصقْلها؛ إذ وَضع هذا التطورُ العلماءَ الغربيين في مستوى يمكنهم فيه أن يُقدِّروا عمق التفكير اللساني العربي ودقَّته. **والنقطة الثانية**: أنَّ من الواضح أنَّه على المستوى النَّظري الكلِّي أو على المستوى التَّطبيقي كليهما هناك بعض الدروس التي يُمكن للِّسانيات الحديثة أن تتعلمها من النحويين العرب القدماء...، وإنَّ المُهتم باللسانيات العامة الذي يعرف العربية أو هو على استعداد لأن يتعلم من العربية ما يُمكِّنه من فهم مُحتوى المقالات التي تحويها هذه المجموعة ربما يجد بعض المعلومات التي يمكن أن تقود إلى تعديل بعض آرائه التي تأسست كلها على التقاليد الغربية.

ويرى **رمزي بعلبكي** أنَّ سيبويه ضحى بالاختلافات اللهجية في سبيل تكوين نظرية لسانية مُنضبطة. ([[169]](#footnote-169)) وهذا ماذهب إليه مايكل كارتر.

ومن المُبرَّزين في الإسهام بدراسة النحو العربي كذلك **جوناثان أوينز** في كتابه"**مقدمة للنظرية العربية النحوية في القرون الوسطى**"([[170]](#footnote-170)). ويُشير في المدخل الذي صدَّر به الكتاب إلى أنَّ الفكرة التي مُؤدَّاها أنَّ المُمارسة اللِّسانية العربية يُمكن أن تُفهم حقَّ الفهم من خلال المبادئ اللسانية العامة؛ لم تبدأ إلا في أوائل سبعينيات القرن العشرين. ويلاحظ في المقدمة أنَّ كلمة "القرون الوسطى" التي تظهر في عنوان الكتاب؛ تدلُّ على أنَّ النَّظرية العربية النحوية في تلك الفترة تتشابه مع النظرية اللسانية المعاصرة في عدد من الأمور الأساسية، وهو ما يجعل مُناقشتها أسهل للقارئ الغربي. ويُشير كذلك إلى أنَّه يُمكن البرهنة على أنَّ أحد الأسباب التي أدَّت إلى عدم تقدير النظرية العربية حين اكتشفها الغربيون في القرن التاسع عشر إبّان تكوُّن التقاليد الإستشراقية، أنَّه لم يكن في الحضارة الأوروبية في تلك الفترة ما يُماثلها. ولم تُوضع هذه النَّظرية في منظورٍ أفضل إلا مع التقاليد البنيوية التي أتى بها **دي سوسور وبلومفيلد وتشومسكي**([[171]](#footnote-171)). ويَعرض في المقدمة([[172]](#footnote-172)) إلى المعالم البارزة في تاريخ النحو العربي بدءًا من سيبويه؛ ويشير إلى مصادر هذا النحو التي تتكون من كتب النحو الوصفية مثل: كتاب سيبويه،...ويقول: إنَّه على العكس من النظرية اللسانية المعاصرة التي تكون فيها مبادئ الوصف والتفسير مُعلَنةً واضحة لم تكن هذه المبادئ في النحو العربي تذكر علنًا في كُلِّ حالٍ. لكنَّ هذا لا يمنع الباحث المُدقِّق من العثور عليها؛ لأنَّها وإنْ لم تكن مُعلنة فإنَّها مُنفَّذة فعلاً، وهي ليست أقلَّ من حيث الدقة.([[173]](#footnote-173)) ويعرض المؤلف في الفصل الرابع، "منهج سيبويه"([[174]](#footnote-174)) ويقارنه بمنهج المدرسة البنيوية الأمريكية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. ولم يكن هذا المنهج معلنًا عند سيبويه لكنَّ كتابه كان نتيجة لمنهج مُحدد يُمكن اكتشافه. ومن وجوه هذا المنهج استعمالُ سيبويه فكرةَ "التبادل" التي استعملها لتحديد الوظيفة النحوية وتوزيع الكلمات واكتشاف أصح الأشكال للكلمة وتحديد المعنى...الخ، كما استعمل سيبويه بعض الطرق المنهجية الأخرى مثل استعمال الدليل السَّلْبي والتصنيف، والتبادل القياسي، واستعمال الأمثلة الممثِّلة لغيرها، وكذلك الكلمات، واستعمال الأصل، وغير ذلك.

وفي نهاية هذه الدراسة، يصل المؤلف إلى أنَّ العربية كانت لها موارد شتى في أعمال الرواد والكتب الأمهات والمدارس اللسانية المُتعاقبة، فهي في اللسانيات الوصفية، والتاريخية، والكلاسيكية ـ الاستشرافية، واللسانيات الأنثروبولوجية، وفي اللسانيات الاجتماعية والتخطيط اللغوي، وفي اللسانيات التوليدية التحويلية أو نظرية تشومسكي، ونتيجة لهذا الأثر بدأ توجُّه جديد يهتم بالدراسات العربية في الغرب من حيث البحث في تاريخ النحو العربي.

ومن أوائل الأبحاث الحديثة المتأثرة بالفكر اللساني لتشومسكي مقال كتبه **ديفد بترسون** بعنوان (بعض الوسائل التفسيرية عند النحويين العرب)، ويناقش فيه لجوء النحويين العرب إلى التأويل والتجريد، ويختمه بقوله: يجب أن يكون واضحًا من النِّقاش الذي تقدَّم أنَّ النحويين العرب لم يكونوا وصفيين لا يهتمون إلا بالظَّاهر في أية حال. بل هم بنيويون بالمعنى نفسه الذي يصنَّف به أكثر الدرس اللساني في القرن العشرين، ومن ضِمنه النحو التوليدي التحويلي بأنَّه بنيوي ـ لقد كان النحويون العرب مُهتمِّين بالتَّحليل البنيوي الذي يصل الأشكال بعضها ببعض، وذلك ما يؤدي إلى تفسيرها. ومن اللافت للنظر أن تكون بعض تحليلاتهم مُجرَّدة ومصوغة بمصطلحات تُشبه ما يستعمله اللسانيون اليوم.

.... وبعد، فقد وقفنا على بعض الآراء التي ذكرها في كتابه ـ أول كتاب نحوي ـ الذي لم يُقدَّر له أن يُكمله بل يُعتبر قُصاصات من مخزون أفكاره، وربّما لو طال به العمر لأتى بالكثير وكتابُه خيرُ دليلٍ، ورأينا أنَّ تشومسكي وتلاميذه وأعوانه لم يُكوِّنوا نظريتهم اللُّغوية بين عشية أو ضحاها من خلال كتابٍ واحدٍ بل كتبوا سلسلة من الكتب والدراسات والأبحاث، وبالاستعانة بمنجزات العلم الحديث، وخُلاصة التجارب اللغوية والمناهج السابقة، وإنَّ سيبويه وبالرغم من تواضع الإمكانات ووسائل البحث العلمي في عصره أتى بما جعل تشومسكي وغيره من العلماء المُنصفين يُقدِّرون سيبويه وأفكاره بل ويعجبون بصنيعه.

وعليه فإنَّ "العقل العربي مارس كل ألوان الاجتهاد وأنواعه، وبعض هذه الاجتهادات كانت حريَّةً بالتَّطوير والإثراء، وليس التَّجاهل والاحتقار"([[175]](#footnote-175))، ولذلك " فكُلُّ مُعطيات علم اللغة كما طوَّره سوسير ـ وتشومسكي ـ لم تكن فتحًا جديدًا، وكان يجب ألا تكون كذلك، بالنسبة للمثقف العربي لو أنَّه في حماسه للتَّحديث وانبهاره بمُنجزات العقل الغربي لم يتجاهل تراثه العربي" ([[176]](#footnote-176)). فكثيرٌ من أفكار سيبويه وغيره من العلماء العرب أُخذت وطوِّرت من قِبل علماء الغرب، سواءً عن طرق الترجمة أو الاطلاع المباشر أو غير ذلك، ولا يمكننا الزَّعم أنَّ كل ما ذكره سيبويه موجودٌ لدى المدرسة التوليدية التحويلية ـ التحويليين الجدد ـ ولكن أردنا أن نقف على أوجه التَّشابه، فما عند سيبويه بذور نمَّاها التحويليون الجدد، وغرسوها ورعوها، وأفنوا أعمارهم وأفكارهم من أجل وصولها إلى ما وصلت إليه من العالمية والشهرة والذيوع. فكان من واجب سيبويه وأمثاله علينا أن نُقـدِّمَ للعالم؛ وخاصة الأجيال المعاصرة وأجيال المستقبل هذا العمل عن بعض **الجهود اللغوية لسيبويه إمام النُّحاة والعربية** ـ والحقُّ إنَّ هذه الدراسة نقطة في بحر كتاب سيبويه ودوره في الدرس اللغوي واللساني العربي والإنساني. وإن اعتبرنا هذا التشابه والتلاقي في الأفكار والدراسات بين سيبويه والمدرسة التوليدية التحويلية ـ كما مرَّ ـ من باب توارد الخواطر؛ فيكفي سيبويه ذلك الشرف مع شحِّ الإمكانات والسبق الزمني، وهذا يُؤكِّد عالمية اللغة، وأنَّه تُوجد عوامل لغوية بين لغات بني آدم، وولعلَّ في ذلك عودة إلى الأصل الذي كان يجمع كل بني آدم، وإن لم يكن الأمر كذلك ـ كما أفهم ـ ما أمرنا ربنا جلَّ جلاله بالتَّعارف في قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** **}**([[177]](#footnote-177)) صدق الله العظيم.

\*\*\*\*\*

# قائمة بأهم المصادر والمراجع

**أولاً: القرآن الكريم: ثانيًا: المطبوعات:**

1. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، لنايف خرما، ط2، عالم المعرفة، الكويت 1979م.
2. الاقتراح؛ للسيوطي،ط1، حيدر أباد الدكن.
3. الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، لميشال زكريا، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982م.
4. دراسات في تاريخ النحو العربي، تأليف: مايكل كارتر، وكيس فرستيغ، كتاب مؤتمر عُقد في جامعة نيمنجن في ألمانيا سنة 1987م.
5. دراسات لغوية، لمحمد الخولي، ط دار العلوم، الرياض، 1982م.
6. الرد على النحاة، لابن مضاء الأندلسي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة 1982م.
7. سيبويه إمام النحاة، لعلي النجدي ناصف، ط نهضة مصر، القاهرة.
8. سيبويه جامع النحو العربي، لفوزي مسعود، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1986م.
9. شرح قطر الندى،لابن هشام، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، السعادة، 1386هـ/1966م.
10. شعب الإيمان، للبيهقي، تح: محمد بسيوني زغلول، الكتب العلمية، بيروت،ط1 1410هـ.
11. العربية؛ ليوهان فك، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، القاهرة 1951م.
12. علم اللغة العربية، لفهمي حجازي، ط دار غريب، القاهرة 1973م.
13. فن الترجمة وعلوم العربية، لإبراهيم بدوي الجيلاني، الهيئة العربية للكتاب، الرياض1994م.
14. قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل، لمازن الوعر، دار طلاس، دمشق،1988م.
15. قواعد تحويلية للغة العربية لمحمد على الخولي، دار المريخ، الرياض1981م.
16. الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، المكتبة العصرية، بيروت.
17. اللسانيات واللغة العربية، لعبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال، الدار البيضاء 1985م.
18. مبادئ اللسانيات، لأحمد قدور، بيروت، لبنان، دار الفكر، 1999م.
19. محاضرات في علم اللغة الحديث، لأحمد مختار عمر، ط عالم الكتب، القاهرة 1995م.
20. المدارس اللسانية في التراث العربي، لمحمد الصغير بناني، الجزائر، دار الحكمة 2001م.
21. المرايا المقعرة، لعبد العزيز حمودة، ط عالم المعرفة، الكويت، 2001م.
22. من أسرار اللغة؛ لإبراهيم أنيس، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
23. من الأنماط التحويلية في النحو العربي لحماسة عبد اللطيف، ط الخانجي، القاهرة 1990م.
24. موسوعة اليهود واليهودية، لعبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة 1999م.
25. النحو العربي والدرس الحديث، لعبده الراجحي، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1988م.
26. النحو والدلالة، لمحمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، 2000م.
27. نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث، لنهاد الموسى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م/1400هـ.
28. نظرية تشومسكي اللغوية، لجون ليونز، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، ط 1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة، 1985م.

**ثالثًا: الرسائل العلمية:**

1. العلاقة بين الكثرة والحذف في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير، لهنادي رشيد دية، كلية الآداب و العلوم في الجامعة الأمريكية في بيروت 1998م.

**ثالثًا: المجلات والدوريات والصحف:**

1. تشومسكي في عيد ميلاده السبعين، لحمزة بن قبلان المزيني، نُشرت في صحيفة الرياض السعودية، الخميس 13/10/1420هـ.
2. صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، د.مازن الوعر مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق عدد (48) السنة (12) "يوليو" 1992 م/المحرم 1413هـ.
3. ظاهرة الاستغناء في الدرس النحوي، لعبد الله جاد الكريم، مجلة المشرق، معهد الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، المجلد السادس عشر ـ العددان الثالث والرابع ـ 2005م/1427هـ.
4. ظواهر النقد الحديث وجذورها في التراث، لحسن الهوييل، جريدة الجزيرة السعودية 17سبتمبر 2002م/10رجب 1423هـ.
5. اللغويات التاريخية والتاريخ اللغوي، لمحمد الأوراغي، مجلة التاريخ العربي، الرباط،عدد(1) نوفمبر 1996م.
6. مجلة اللسانيات،معهد العلوم الإنسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر (المجلد 6-1984م).

**رابعًا: مواقع شبكة المعلومات الدولية:**

1. مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة؛ لفؤاد بوعلي، ملتقى الأدباء والمبدعين العرب، على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ 20/6/2007م.

**خامسًا: المراجع الأجنبية:**

(1) Kees Versteegh and Michael G. Carter. Studies in the History of Arabic Grammar II. (Amsterdam Philadelphia: John Benjamins Publishing Co. 1990)

(2) Ramzi Baalbaki، "'IcRAB and BINA from Linguistic Reality To Grammatical Theory،" in Versteegh and Carter.

(3) Jonathan Owens. The Foundations of Grammar: An Introduction to Medieval Arabic Grammatical Theory. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Co. 1988)

(4) Jonathan Owens. Early Arabic Grammatical Theory: "The Structural Development of Early Arabic Syntactic Theory.

\*\*\*\*\*

**الفهرس**

[**سِيْبَوَيه وَالمَدْرَسَةُ التَّوْلِيدِيَّةُ التَحْوِيلِيَّةُ () 3**](#_Toc440282288)

[**المبحث الأول: اللِّسانياتُ الحديثةُ وأهمُّ مدارسها. 5**](#_Toc440282289)

[**أَهَمُّ المَدَارِسِ اللِّسَانِيَّةِ الغَرْبِيَّةِ الحَدِيْثَةِ 8**](#_Toc440282290)

[**المبحث الثاني: كتاب سيبويه والمدارس اللسانية الحديثة 14**](#_Toc440282291)

[**المبحث الثالث: أهم مظاهر المنهج التوليدي التحويلي عند سيبويه 19**](#_Toc440282292)

[**المبحث الرابع: دراسات وشهادات حول سيبويه والدرس اللساني الحديث 33**](#_Toc440282293)

[**قائمة بأهم المصادر والمراجع 39**](#_Toc440282294)

1. () الدكتور: عبد الله أحمد جاد الكريم، الأستاذ المساعد - قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية. [↑](#footnote-ref-1)
2. () من أسرار اللغة؛ لإبراهيم أنيس (ص11)، وسيبويه إمام النحاة (ص32). [↑](#footnote-ref-2)
3. () الرد على النحاة (ص80). [↑](#footnote-ref-3)
4. () العربية؛ ليوهان فك (ص2). [↑](#footnote-ref-4)
5. () سورة الحجرات، الآية (13). [↑](#footnote-ref-5)
6. () الحديث رقم (5136)، شعب الإيمان، للبيهقي. [↑](#footnote-ref-6)
7. () مبادئ اللسانيات، لأحمد قدور (ص11). [↑](#footnote-ref-7)
8. () صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، د.مازن الوعر مجلة التراث العربي. [↑](#footnote-ref-8)
9. () وقد نشر الدكتور الوعر ما قاله تشومسكي حول هذا الموضوع في مجلة اللسانيات الصادرة عن معهد العلوم الإنسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر (المجلد 6-1984م). [↑](#footnote-ref-9)
10. () صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، د.مازن الوعر (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-10)
11. () أنتوني روبنز (Anthony Robbins): كاتب ومتحدث أمريكي، ولد في 29 فبراير 1960م في كاليفورنيا وله عدة كتب وبرامج في مجال تطوير الذات، من مؤسسي البرمجة العصبية اللغوية. [↑](#footnote-ref-11)
12. () ولتر كوك (Walter Cook) العالم اللساني الأمريكي المشهور. [↑](#footnote-ref-12)
13. () صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، د.مازن الوعر مجلة التراث العربي. [↑](#footnote-ref-13)
14. () جوليا كرستيفيا: ناقدة ولغوية فرنسية مشهورة، أصلت لظاهرة التناص في النقد الأدبي. [↑](#footnote-ref-14)
15. ()‏ ولد نعوم تشومسكي مؤسس (النظرية التوليدية والتحويلية) في مدينة (فيلادلفيا) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1928م، التحق بجامعة (بنسلفانيا) حيث تابع دروسه في مجالات الألسنية والرياضيات والفلسفة، وحيث تتّبع دروس أستاذه الألسني زليغ هاريز(ألسني أمريكي يُدرّس الألسنية في جامعة بنسلفانيا منذ سنة 1942م)، حاز على الدكتوراه من هذه الجامعة بالرَّغم من أنَّه قائم، في الواقع بمعظم أبحاثه الأساسية عقب انتسابه إلى عضوية society of fellows (جمعية الرفاق) في جامعة (هارفرد) في الفترة ما بين 1951م ـ1955م، حصل على درجة الدكتوراه تحت عنوان (التحليل التحويلي)، التحق تشومسكي بالهيئة التعليمية في معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا في العام 1955م (M.I.T.)، ثم عُيِّن أستاذاً كامل العضوية في قسم اللغات الحديثة واللسانيات ويعرف اليوم بقسم اللسانيات والفلسفة في العام 1961م.‏ وصار من أهم الشخصيات الثقافية واللغوية على مستوى العالم، وأصبح المفكر الأكثر تأثيرًا في العالم، وتتابعت كتبه وأبحاثه، ومن أهمها في دراستنا هذه: (التراكيب النحوية 1957م)، و(أوجه النظرية التحويلية 1965م). ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية لميشال زكريا (ص 9ـ10). [↑](#footnote-ref-15)
16. ()‏ نظرية تشومسكي اللغوية، لجون ليونز (ص 29). [↑](#footnote-ref-16)
17. () موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، لعبد الوهاب المسيري (8/191). [↑](#footnote-ref-17)
18. () المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-18)
19. () بنظر: المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، لمحمد الصغير بناني (ص76). [↑](#footnote-ref-19)
20. () المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-20)
21. () المدارس اللسانية في التراث العربي، لمحمد الصغير بناني،(ص 77). [↑](#footnote-ref-21)
22. () المرجع نفسه، (ص 80). [↑](#footnote-ref-22)
23. () المرجع نفسه، (ص 81). [↑](#footnote-ref-23)
24. () المرجع نفسه، (ص 80ـ81). [↑](#footnote-ref-24)
25. () ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، لمحمد حماسة عبد اللطيف (ص 13), وقواعد تحويلية باللغة العربية، لمحمد على الخولي، (ص 22). [↑](#footnote-ref-25)
26. () ينظر: محاضرات في علم اللغة الحديث (163، 164). [↑](#footnote-ref-26)
27. () ينظر: الألسنية التوليدية التحويلية (ص9). [↑](#footnote-ref-27)
28. () ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية (ص40). [↑](#footnote-ref-28)
29. () ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية (ص32). [↑](#footnote-ref-29)
30. () لقد استخدم سيبويه في كتابه المنهجين الوصفي والمعياري، فالوصفي يظهر عند وصفه للغات العرب وكلامهم، والمعياري يظهر عند قوله أحيانًا ( خطأ - لا يجوز...الخ ). **ومن أمثلة المنهج الوصفي** قوله: "وإنَّما يُدخلون الألف واللام ليعرفوك شيئًا بعينه قد رأيته أو سمعت به، فإذا قصدوا قصد الشيء بعينه دون غيره وعنوه، ولم يجعلوه واحدًا من أمة فقد استغنوا عن الألف واللام " الكتاب (2/198)، وقوله: "والدليل على ذلك أن العرب تقول: لا غلامين عندك، ولا غلامين فيها، ولا أب فيها. وأثبتوا النون؛ لأنَّ النُّون لا تُحذف من الاسم الذي يجعل وما قبله أو وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ" الكتاب (2/283). وقوله: "ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات ليس معهن ساكن؛ نحو: (رسلكمو)، وهم يكرهون هذا، ألا ترى أنَّه ليس في كلامهم اسمٌ على أربعة أحرفٍ متحركٌ كله" الكتاب (4/192).

    **ومن أمثلة المنهج المعياري قوله**: "لا يجوز أن تقول: (إنَّ أخوك عبدَ الله)، على حدّ قولك: إنَّ عبدَ اللهِ أخوك؛ لأنَّها ليست بفعل، وإنَّما جُعلتْ بمنزلته، فكما لم تتصرَّف (إنَّّ) كالفعل كذلك لم يَجُزْ فيها كلُّ ما يجوز فيه؛ ولم تَقْوَ قوّتَه " الكتاب (1/59)، وقوله: "وإذا قلت: (ما زيدٌ منطلقًا أبو عمرٍو وأبو عمرٍو أبوه) لم يجز؛ لأنّك لم تُعرَّفْه به، ولم تَذْكُرْ له إضماراً ولا إظهاراً فيه، فهذا لا يجوز؛ لأنَّك لم تَجعل له فيه سبباً" الكتاب (1/63)، وقوله: " فإِن ابتدأتَ فقلت: (ظنى زيدٌ ذاهبٌ)، كان قبيحاً لا يجوز البتّة، كما ضَعُفَ (أَظُنُّ زيدٌ ذاهبٌ)" الكتاب (1/124)، وقوله: "واعلمْ أنَّه لا يجوز لك أن تقول: (علَيهِ زيدًا)؛ تريد به الأمرَ، كما أردت ذلك في الفعل حين قلت: (لِيَضربْ زيداً)؛ لأنّ (علَيهِ) ليس من الفعل"الكتاب (1/252)، وقوله: " فأَينَ راغبٌ في الصدقة، زعم يونسُ أنَّ الجرّ خطأٌ؛ لأنّ (أَيْنَ) ونَحْوَها يُبتدأُ بهنّ، ولا يُضْمَرُ بعدهنّ شئٌ" الكتاب (1/435)، وقوله: " فهذا اضطرار وهو في الكلام خطأ" الكتاب (3/62)، وقوله: " فإن قلت: ( يكون هذا يوم زيدٌ أميرٌ ) كان خطأً..." الكتاب (3/119). [↑](#footnote-ref-30)
31. () شغلت نظرية العامل حيزًا كبيرًا من دراسات النحاة العرب، وممَّا لاشك فيه أنَّ النُّحاة العرب وغيرهم قد تأثروا بما قاله سيبويه عن العامل، ومن ذلك قوله: "وتأخير الخبر على الابتداء أقوى؛ لأنَّه عامل فيه"الكتاب (2/124)، وقوله: "الأول عامل في الآخر" الكتاب (2/275)، وقوله: "وهذا مبتدأٌ بعد اسم، وهذا الكلام في موضع خبره،وهو فيه أقوى؛ لأنَّه عاملٌ في الاسم الذي بعده"الكتاب (1/147)، وقوله: "هذا باب ما يَعْمَلُ فيه الفعلُ فيَنتصبُ وهو حالٌ" الكتاب (1/44)، وقوله: "ونظير ذلك من كلام العرب أَجْمَعُونَ لا يجرى في الكلام إلا على اسم، ولا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جار" الكتاب (2/334). [↑](#footnote-ref-31)
32. () لقد قدَّم سيبويه وصفًا دقيقًا وتشريحيًّا للحروف العربية، وبصورة لا تقل في مستواها عمَّا وصل إليه العلم اللغوي اللساني الحديث بكل منجزاته وآلاته؛ إن لم يتفوق عليه. ينظر: باب الإدغام (4/431). [↑](#footnote-ref-32)
33. () لقد أولى سيبويه السَّماع عن العرب اهتمامًا بالغًا وعناية خاصة، ومن ذلك قوله: " وهذه حُجَجٌ سُمِعَتْ من العرب وممّن يوثق به يَزْعُمُ أنه سَمِعَها من العرب "الكتاب (1/255)، ومنه قوله: "ومن جواز الرفع في هذا الباب أنِّى سمعت رجلين من العرب عربيين يقولان: كان عبد الله حسبك به رجلاً"الكتاب (2/27ـ28). وقوله: "سمعت العرب يقولون: ضربت ضربه، وأخذت أخذه، شبه الهاء بالألف"الكتاب (4/140). [↑](#footnote-ref-33)
34. () فالكلام عنده ( قبيح - مقبول - جيد - حسن ـ..الخ )، ومن ذلك قوله: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسنٌ ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب" الكتاب(1/25). وقوله: " وزعم يونسُ أنّ من العرب من يقول: إن لا صالحٍ فطالحٍ... وهذا قبيحٌ ضعيفٌ" الكتاب (1/262)، وقوله: " فإِنْ قلتَ: (إيّاك نفسُك)؛ تريد الاسَم المضمَرَ الفاعل فهو قبيح، وهو على قُبْحِه رَفْعٌ، ويدلُّك على قبحه أَنّك لو قلت: (اذهبْ نفسُك) كان قبيحاً حتَّى تقولَ: (أنتَ نفسُك) " الكتاب (1/277). ومنه: " هذا بابٌ منه استَكرهه النحويّون، وهو قبيحٌ، فوضعوا الكلامَ فيه على غير ما وضعت العرب "الكتاب (1/334). وقوله: "وهذا قبيحٌ، أجرى على غير وجهه " الكتاب (2/118). ومنه قوله: " فإن قال أقول: (مررت بقائمًا رجلٍ) فهذا أخبثُ من قِبَلِ أنَّه لا يُفصل بين الجار والمجرور...، فهذا كلام قبيح ضعيف فاعرف قبحه" الكتاب (2/124). ومنه قوله: " فهذا عربيٌ حسَن" الكتاب (1/156)، وقوله: " وإنّما حَسُنَ الإخبارُ ههنا عن النكرة حيث أردت أن تَنفِىَ أنْ يكونَ في مثل حاله شيءٌ أو فوقَهُ؛ لأنَّ المخاطَبَ قد َيحتاج إلى أن تُعْلِمهَ مثلَ هذا" الكتاب (1/54). وقوله: "وإنَّما حَسُنَ أن يُبْنَى الفعلُ على الاسم، حيث كان مُعْمَلاً في المُضْمَرِ وشَغَلْتَه به، ولولا ذلك لم يحسُنْ؛ لأنّك لم تَشغَلْه بشيء" الكتاب (1/81). وقوله: "وهو عربيّ جيدَّ حسن" الكتاب (1/231). وقوله: " كلُّ ذلك عربيٌّ جيّد" الكتاب (1/85). [↑](#footnote-ref-34)
35. () ومن ذلك قوله: " هذه المصادرُ التي عَمِلتْ فيها أَفعالُها، إنَّما يُسألُ عن هذا المعنى، ولكنه يَتّسِعُ ويَخْزِلُ الذي يقع به الفعلُ اختصاراً واتّساعًا" الكتاب (1/230)، وقوله: "ولقيته بالأمس، ولكنهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفا على اللسان،... ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم؛ لأنَّهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج" الكتاب (2/163)، وقوله: " استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة، فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة" الكتاب (3/549)، وقوله: "... ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفًا على اللسان" الكتاب (2/160)، وقوله: "والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة؛ تخفيفًا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفًا" الكتاب (2/239). [↑](#footnote-ref-35)
36. () لقد اهتمَّ سيبويه بالعلة، ومن ذلك قوله: " وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف

    الخفيفة أو الألف واللام؛ لأن علة حركتها ههنا هي العلة التي ذكرتها " الكتاب (3/521)، وقوله: "وإن حذفت فقلت يحي أدركته علة لا تقع في كلامهم وصار ملتبساً بغيره..." الكتاب (4/398). [↑](#footnote-ref-36)
37. () مثل: تميم - الحجاز - خثعم - عقيل...الخ. ومنه قوله: "كما أنّ ما كَليسَ في لغة **أهل الحجاز**" الكتاب (1/122)، وقوله: " وألفُ الاستفهام وما في لغة **بني تميم** يفصلنَ فلا يَعْمَلنَ" الكتاب (1/147)، وقوله: " تقول: سير عليه ذا صَباحٍ، أَخبرَنا بذلك يونسُ عن العرب إلا أنّه قد جاء في **لغةٍ لخَثْعَم** مُفارقًا لذاتِ مرّةٍ وذاتِ ليلةٍ" الكتاب (1/226)، وقوله: " قولهم: عرساتٌ وأرضاتٌ وعيرٌ وعيراتٌ، حركوا الياء وأجمعوا فيها على **لغة هذيلٍ** " الكتاب (3/600)، وقوله: "وفي كرم الرجل كرم وفي علم علم وهي **لغة بكر بن وائل** وأناسٍ كثير من بني تميم" الكتاب (4/113)، وقوله: " فأمَّا ما كان آخره راءً فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز، كما اتَّفقوا في يرى، **والحجازية هي اللغة الأولى القدمى**" الكتاب (3/278)، ومنه قوله: "هذا باب ما يختار فيه الرفعُ ويكون فيه الوجهَ في **جميع اللغات**". الكتاب (1/387)، ومنه قوله: "ودعاهم سكون الآخر في المثلين أن بيَّن أهل الحجاز في الجزم فقالوا: أردد ولا تردد، **وهي اللغة العربية القديمة الجيدة**، ولكنَّ بني تميم أدغموا ولم يشبهوها برددت" الكتاب (4/473). وقوله: " وسألتُه عنه غير مرّة أنّ ناسًا من العرب يُوثَق بعربيّتهم وهم **بنو سُلَيْمٍ** يجعلون بابَ (قلتُ) أجْمَعَ مثلَ (ظننتُ)" الكتاب (1/124). [↑](#footnote-ref-37)
38. () ومن ذلك قوله: "اعلم أنَّه يجوز في الشِّعر ما لا يجوز في الكلام " الكتاب (1/26)، وقوله: " وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا" الكتاب (1/32)، وقوله: "وقد يجوز في الشِّعر وفي ضعْفٍ من الكلام حَمَلَهم على ذلك "الكتاب (1/48)، وقوله: "وليس بمستنكَرٍ في كلامهم أنْ يكون اللفظُ واحداً والمعنى جميعٌ حتَّى قال بعضُهم في الشِّعر من ذلك ما لا يُسْتَعْمَلُ في الكلام" الكتاب (1/209). ومنه: "وهذا كلام أكثر ما يكون في الشِّعر، وأقل ما يكون في الكلام " الكتاب (2/124). [↑](#footnote-ref-38)
39. () حيث يقول سيبويه: " فالكَلِم اسمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ " الكتاب (1/12). [↑](#footnote-ref-39)
40. () يقول سيبويه: "هذا باب الإدغام، هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها" الكتاب (4/431). [↑](#footnote-ref-40)
41. () ومن ذلك قوله: "وهذا تمثيلٌ ولا يُتكلَّم به" الكتاب (1/83، 312، 323)، وقوله: " فهذا تمثيٌل وإن كان لا يُستعمل في الكلام، كما كان بَراءةَ الله تمثيلاً لسبحانَ اللهِ ولم يُستعمل" الكتاب (1/353). [↑](#footnote-ref-41)
42. () التزم سيبويه بالمنهج الوصفي، ومن مظاهر ذلك النقل عن العرب، ومن أمثلة ذلك قول سيبويه: " وسمعنا العربَ الفصحاءَ يقولون: انطلقتُ الصَّيفَ" الكتاب (1/219)، ويقول: "وسمعنا الثقة من العرب يقول: يا حرمل؛ يريد: يا حرمله، كما قال بعضهم: ارم؛ يقفون بغير هاء" الكتاب (2/244)، ويقول: "وقد قال قومٌ ترتضي عربيتهم مررت بقادرٍ قبل للراء حيث كانت مكسورة" الكتاب (4/138)، ويقول: "وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون: ليسني، وكذلك كأنني" الكتاب (2/359). ويقول: "وسمعنا فصحاء العرب يقولون: لحقٌّ أنه ذاهبٌ، فيضيفون " الكتاب (3/157). [↑](#footnote-ref-42)
43. () لقد أكثر سيبويه من الاستعانة بآراء مَنْ سبقه من النُّحاة والنقل عنهم، ممَّا الدكتور: فوزي مسعود

    يُصِّنف كتابًا أسماه (سيبويه جامع النحو العربي)، والأمثلة على هذه الظاهرة كثيرةٌ. يقول سيبويه: "وجميع ما وصفناه من هذه اللغات سمعناه من الخليل رحمه الله ويونس عن العرب"الكتاب (2/214)، وقوله: "حدثنا بذلك أبو الخطاب عمن نثق به من العرب" الكتاب (2/118)، وقوله: "وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون أنا هذا وهذا أنا" الكتاب (2/354). [↑](#footnote-ref-43)
44. () صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، دكتور: مازن الوعر ( مرجع سابق ). [↑](#footnote-ref-44)
45. () الكتاب (2/208). [↑](#footnote-ref-45)
46. () الكتاب (1/165). [↑](#footnote-ref-46)
47. () الكتاب (4/366). [↑](#footnote-ref-47)
48. () الكتاب (2/255). [↑](#footnote-ref-48)
49. () الكتاب (1/24). [↑](#footnote-ref-49)
50. () الكتاب (2/369). [↑](#footnote-ref-50)
51. () الكتاب (2/13). [↑](#footnote-ref-51)
52. () الكتاب (2/112). [↑](#footnote-ref-52)
53. () الكتاب (3/247). [↑](#footnote-ref-53)
54. () الكتاب (3/519). [↑](#footnote-ref-54)
55. () الكتاب (3/505). [↑](#footnote-ref-55)
56. () الكتاب (2/38). [↑](#footnote-ref-56)
57. () الكتاب (2/281). [↑](#footnote-ref-57)
58. () الكتاب (1/265). [↑](#footnote-ref-58)
59. () للاستزادة ينظر: العلاقة بين الكثرة والحذف في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير، لهنادي رشيد دية. [↑](#footnote-ref-59)
60. () النحو العربي والدرس الحديث (ص146). [↑](#footnote-ref-60)
61. ()الكتاب (1/34). [↑](#footnote-ref-61)
62. () الكتاب (1/120). [↑](#footnote-ref-62)
63. () الكتاب (1/99). [↑](#footnote-ref-63)
64. () الكتاب (1/107). [↑](#footnote-ref-64)
65. () الكتاب (3/170). [↑](#footnote-ref-65)
66. () الكتاب (1/203). [↑](#footnote-ref-66)
67. () الكتاب (2/133). [↑](#footnote-ref-67)
68. () الكتاب (1/174). [↑](#footnote-ref-68)
69. () الكتاب (2/390). [↑](#footnote-ref-69)
70. () الكتاب (3/13). [↑](#footnote-ref-70)
71. () الكتاب (2/281). [↑](#footnote-ref-71)
72. () الكتاب (1/206). [↑](#footnote-ref-72)
73. () الكتاب (2/419). [↑](#footnote-ref-73)
74. () الكتاب (4/68). [↑](#footnote-ref-74)
75. () الكتاب (2/260). [↑](#footnote-ref-75)
76. () الكتاب (2/259). [↑](#footnote-ref-76)
77. () الكتاب (1/67). [↑](#footnote-ref-77)
78. () النحو العربي والدرس الحديث، لعبده الراجحي (ص153). [↑](#footnote-ref-78)
79. () سورة يوسف، الآية (82). [↑](#footnote-ref-79)
80. () الكتاب (1/212). [↑](#footnote-ref-80)
81. () الكتاب (1/211). [↑](#footnote-ref-81)
82. () الكتاب (1/216). [↑](#footnote-ref-82)
83. () الكتاب (1/216). [↑](#footnote-ref-83)
84. () النحو والدلالة، لمحمد حماسة عبد اللطيف (ص86). [↑](#footnote-ref-84)
85. () قد يقصد بالإضمار الحذف والاستتار أو الضمير المشهور. [↑](#footnote-ref-85)
86. () الكتاب (1/47). [↑](#footnote-ref-86)
87. () الكتاب (1/78). [↑](#footnote-ref-87)
88. () الكتاب (1/141). [↑](#footnote-ref-88)
89. () الكتاب (2/174). [↑](#footnote-ref-89)
90. () الكتاب (1/296). [↑](#footnote-ref-90)
91. () الكتاب (4/431). [↑](#footnote-ref-91)
92. () الكتاب (4/436). [↑](#footnote-ref-92)
93. () السابق. [↑](#footnote-ref-93)
94. () الكتاب (4/437). [↑](#footnote-ref-94)
95. () الكتاب (4/437). [↑](#footnote-ref-95)
96. () الكتاب (4/124). [↑](#footnote-ref-96)
97. () الكتاب (4/130). [↑](#footnote-ref-97)
98. () ينظر: ظاهرة الاستغناء في الدرس النحوي، لعبد الله جاد الكريم، مجلة المشرق،(ص590). [↑](#footnote-ref-98)
99. () الكتاب (3/158). [↑](#footnote-ref-99)
100. () الكتاب (1/25). [↑](#footnote-ref-100)
101. () الكتاب (2/350). [↑](#footnote-ref-101)
102. () الكتاب (2/356). [↑](#footnote-ref-102)
103. () الكتاب (2/367). [↑](#footnote-ref-103)
104. () الكتاب (2/383). [↑](#footnote-ref-104)
105. () الكتاب (3/599). [↑](#footnote-ref-105)
106. () الكتاب (2/361). [↑](#footnote-ref-106)
107. () الكتاب (4/66). [↑](#footnote-ref-107)
108. () سورة يوسف، الآية (82). [↑](#footnote-ref-108)
109. () سورة سبأ، الآية (33). [↑](#footnote-ref-109)
110. () سورة البقرة، الآية (77). [↑](#footnote-ref-110)
111. () الكتاب (1/212). [↑](#footnote-ref-111)
112. () الكتاب (1/291). [↑](#footnote-ref-112)
113. () الكتاب (1/291). [↑](#footnote-ref-113)
114. () الكتاب (1/117 ). [↑](#footnote-ref-114)
115. () الكتاب (1/137 ). [↑](#footnote-ref-115)
116. () الكتاب (1/328 ). [↑](#footnote-ref-116)
117. () الكتاب ( 1/228). [↑](#footnote-ref-117)
118. () الكتاب (2/185 ). [↑](#footnote-ref-118)
119. () الكتاب (2/213 ). [↑](#footnote-ref-119)
120. () الكتاب (3/322 ). [↑](#footnote-ref-120)
121. () الكتاب (1/25). [↑](#footnote-ref-121)
122. () الكتاب (1/281). [↑](#footnote-ref-122)
123. () الدكتور: كمال بشر في كلمة استقبال الدكتور: عبده الراجحي في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. [↑](#footnote-ref-123)
124. () النحو العربي والدرس الحديث (ص144). [↑](#footnote-ref-124)
125. () الكتاب (2/414). [↑](#footnote-ref-125)
126. () الكتاب (3/499). [↑](#footnote-ref-126)
127. () الكتاب (3/128). [↑](#footnote-ref-127)
128. () الكتاب (3/185). [↑](#footnote-ref-128)
129. () الكتاب (1/32). [↑](#footnote-ref-129)
130. () الكتاب (1/25). [↑](#footnote-ref-130)
131. () الكتاب (3/358). [↑](#footnote-ref-131)
132. () الكتاب (3/371). [↑](#footnote-ref-132)
133. () الكتاب (3/486). [↑](#footnote-ref-133)
134. () الكتاب (4/111). [↑](#footnote-ref-134)
135. () الكتاب (4/416). [↑](#footnote-ref-135)
136. () الكتاب (4/125). [↑](#footnote-ref-136)
137. () الكتاب (1/31). [↑](#footnote-ref-137)
138. () الكتاب (4/430). [↑](#footnote-ref-138)
139. () الكتاب (1/51). [↑](#footnote-ref-139)
140. () الكتاب (2/178). [↑](#footnote-ref-140)
141. () للوقوف على تطابق العامليتين، ينظر: اللغويات التاريخية والتاريخ اللغوي، للأوراغي. [↑](#footnote-ref-141)
142. () الكتاب (2/124). [↑](#footnote-ref-142)
143. () الكتاب (2/275). [↑](#footnote-ref-143)
144. () الكتاب (1/147). [↑](#footnote-ref-144)
145. () الكتاب (1/33). [↑](#footnote-ref-145)
146. () الكتاب (1/44). [↑](#footnote-ref-146)
147. () الكتاب (2/334). [↑](#footnote-ref-147)
148. () نظرية تشومسكي اللغوية (ص160 ـ161) بتصرف. [↑](#footnote-ref-148)
149. () علم اللغة، لفهمي حجازي (ص43). [↑](#footnote-ref-149)
150. () الكتاب (1/25ـ26). [↑](#footnote-ref-150)
151. () الكتاب (1/439). [↑](#footnote-ref-151)
152. () الكتاب (1/24). [↑](#footnote-ref-152)
153. () الكتاب (1/435). [↑](#footnote-ref-153)
154. () الكتاب (2/177). [↑](#footnote-ref-154)
155. () الكتاب (1/217). [↑](#footnote-ref-155)
156. () الكتاب (2/50). [↑](#footnote-ref-156)
157. () الكتاب (1/151). [↑](#footnote-ref-157)
158. () الكتاب (1/392). [↑](#footnote-ref-158)
159. () ينظر: الكتاب (1/29). [↑](#footnote-ref-159)
160. () دراسات لغوية، لمحمد الخولي (ص64). [↑](#footnote-ref-160)
161. () الاقتراح (ص31). [↑](#footnote-ref-161)
162. () ينظر: فن الترجمة وعلوم العربية، لإبراهيم بدوي الجيلاني (ص 166)، وظواهر النقد الحديث وجذورها في التراث، لحسن الهوييل، وتشومسكي في عيد ميلاده السبعين، لحمزة بن قبلان المزيني. [↑](#footnote-ref-162)
163. () نظرية النحو العربي، لنهاد الموسى. [↑](#footnote-ref-163)
164. () نظرية النحو العربي (ص9). [↑](#footnote-ref-164)
165. () نظرية النحو العربي (ص40). [↑](#footnote-ref-165)
166. () قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل، (ص359-361). [↑](#footnote-ref-166)
167. () نظرية النحو العربي (ص 54ـ55). [↑](#footnote-ref-167)
168. () ينظر: مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة؛ لفؤاد بوعلي. وينظر: كتاب دراسات في تاريخ النحو العربي، تأليف: مايكل كارتر، وكيس فرستيغ.

     Kees Versteegh and Michael G. Carter. Studies in the History of Arabic Grammar II. (Amsterdam Philadelphia: John Benjamins Publishing Co. 1990) [↑](#footnote-ref-168)
169. ()Ramzi Baalbaki, "'IcRAB and BINA from Linguistic Reality To Grammatical Theory," in Versteegh and Carter. [↑](#footnote-ref-169)
170. () Jonathan Owens. The Foundations of Grammar: An Introduction to Medieval Arabic Grammatical Theory. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Co. 1988) [↑](#footnote-ref-170)
171. () Jonathan Owens. The Foundations of Grammar. P.I ـ [↑](#footnote-ref-171)
172. () Jonathan Owen. The Foundations of Grammar. P.I-30 ـ [↑](#footnote-ref-172)
173. () Jonathan Owens. The Foundations of Grammar. P.23 ـ [↑](#footnote-ref-173)
174. ()Jonathan Owens. Early Arabic Grammatical Theory: "The Structural Development of Early Arabic Syntactic Theory" 221 - 243. [↑](#footnote-ref-174)
175. () المرايا المقعرة، لعبد العزيز حمودة، ط عالم المعرفة، الكويت، 2001م (ص247). [↑](#footnote-ref-175)
176. () المرايا المقعرة (ص257). [↑](#footnote-ref-176)
177. () سورة الحجرات، الآية (13). [↑](#footnote-ref-177)